دور الشيخ العربي التبسي في الثورة الجزائرية [١٩٥٤- ١٩٥٧]

أ.م. د. عمار محمد كاظم مفرج الباحث. جعفر جبار محسن

كلية التربية للبنات/ جامعة البصرة

الملخص

لم يكن الشيخ العربي بن بلقاسم التبسي (١٨٩١- ١٩٥٧) إحدى الشخصيات الجزائرية التي كانت لها اسهاماتها الواضحة في مجال الفكر الديني والاصلاحي فحسب، بل كان له دوراً بارزاً ومهماً في مقاومة الاحتلال الفرنسي ورفض كل اساليبه الاستعمارية التعسفية، اذ دعى الجزائريين للكفاح الثوري المسلح قبل اعلان الثورة، وعمل على دعمها وتأييدها بعد اعلانها عام ١٩٥٤، مستثمراً ما كان يتمتع به من مكانة اجتماعية ودينية بوصفه رئيس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ورئيس لجنة الفتاوى فيها ، اذ افتى بوجوب تأييد الثورة والالتحاق بصفوف الثوار، مما كان السبب المباشر في اختطافه وقتله من قبل سلطات الاحتلال الفرنسي التي تنصلت عن فعلتها واخفت جثته.

The Role of Sheik Larbi Tbessi in the Algerian Revolution (1954-1957)

Assist .Prof. Dr. Ammar Mohamed Kazem

Researcher. Jafar Jabbar Muhsun

College of Education for Women/ University of Basrah

Abstract

has not been Sheik Larbi Tbessi (1891-1957) One of the Algerian personalities who had a clear contribution in the field of religious and reform thought only, But it was him A prominent role and Whatever in the resistance the French occupation and the rejection of all colonial methods arbitrary. He invited The Algerians to the armed revolutionary struggle before the revolution was declared and supported it after its declaration in 1954. It invested its social and religious status as president of the Association of Algerian Muslim Scholars and Chairman of the Fatwa Committee Where it was necessary to support the revolution and join the ranks of the revolutionaries, which was the direct cause of his abduction and killing by the French occupation authorities, which evaded the act and hid his body.

المقدمة :

مثلث الثورة الجزائرية (١٩٥٤ – ١٩٦٢) واحدة من الأحداث المهمة التي احتلت مكانة بارزة ليس في التاريخ الجزائري فحسب، بل في تاريخ الوطن العربي والعالم أجمع، لما جسدته من أحداث وبطولات أثبتت بشكل قاطع رفض الشعب الجزائري كل شكل من أشكال الاستعمار وأساليبه المتبعة في استنزاف خيراتهم وموارد بلادهم، الأمر الذي لم يرق للسلطات الفرنسية التي سخرت كل امكانياتها من اجل القضاء على الثورة، الا ان مجهوداتها باءت بالفشل امام الصمود والتضحيات التي ابداها الشعب الجزائري لينال وبعد نضال طويل استقلاله وحريته.

ومما لا شك فيه ان الثورة الجزائرية لم تكن وليدة حدث سياسي او اقتصادي او اجتماعي معين قائم بذاته، ولم تأتِ من فراغ، بل كانت هناك جملة من الاسباب والتحضيرات التي سبقتها، الأمر الذي كان له دوراً كبيراً في إشعال فتيل الثورة الجزائرية وفي ديمومتها واستمرارها لتحقق أهدافها وبجدارة.

من هذا المنطلق جاءت أهمية دراسة شخصية الشيخ العربي بن بلقاسم التبسي، الذي كان له أثراً كبيراً في تكوين واصلاح المجتمع، وتهيئة البيئة الفكرية المناسبة التي يمكن من خلالها النهوض بالواقع الجزائري المزرى الذي كان يعيشه الجزائريون بفعل السياسة الاستعمارية الفرنسية ، أذ كانت اسهاماته وبصماته واضحة كل الوضوح في إثبات وإبراز الهوية الوطنية للشعب الجزائري من خلال عمله كداعية دينية واصلاحية سياسية واجتماعية جسدتها مسيرة حياته النضالية .

حدد الاطار الزمني للبحث بالمدة (١٩٥٤ – ١٩٥٧) ، اذ تضمن البحث ثلاثة مباحث وخاتمة، تناول المبحث الاول دعوته للثورة المسلحة ضد الاحتلال الفرنسي من خلال كتاباته وخطبه وافتأه للمجاهدين بوجوب مقاتلة جنود الاحتلال داخل الجزائر قبل بدء اعلان الثورة ، والمبحث الثاني تناول دوره في دعم وتأييد الثورة الجزائرية منذ اليوم الاول لاندلاعها لاسيما بإفتائه بوجوب تأييد الثورة والالتحاق بصفوف الثوار المجاهدين، اما المبحث الثالث تطرق الى موقفه الرافض من المفاوضات مع سلطات الاحتلال الفرنسي تحت اي صيغة او مسمى لإيقاف الثورة

المسلحة داعياً الى الاستمرار بها بوصفها السبيل الوحيد لنيل حرية واستقلال الجزائر مما ادى الى تصفيته من الساحة السياسية كداعية ومجاهد ضد الاستعمار الفرنسي من قبل سلطات الادارة الفرنسية في الجزائر . اما الخاتمة ، فخصصت لاهم الاستنتاجات التي توصل اليها الباحث.

المبحث الاول : دعوته للثورة المسلحة ضد الاحتلال الفرنسي في الجزائر.

أن الروح الثورية التي ميزت شخصية الشيخ العربي بن بلقاسم التبسي[١] جعلته يدعو مبكراً الى مقارعة الاستعمار الفرنسي وتوعية الشعب الجزائري الذي طال بقائه تحت ظلم الاستعمار الفرنسي، بكل الوسائل والسبل لاسيما أسلوب الدعوة للعمل الثوري المسلح، ظهر ذلك واضحاً في سائر نشاطاته وتحركاته عبر مسيرته الإصلاحية[٢]. ويعتبر العربي التبسي بمعية الشيخ عبدالحميد بن باديس[٣] من اوائل العلماء الذين دعوا الى الثورة المسلحة ضد الفرنسيين[٤]. ويؤكد الرئيس علي كافي(١٩٩٢-١٩٩٤)[٥] في مذكراته على التوجه الثوري للعربي التبسي المبكر قائلاً **"أن الحقيقة الموضوعية تؤكد أن الشيخ العربي التبسي كان بأفكاره وتوجهاته وقناعته اقرب إلى الدعوة للثورة المسلحة وضرورة الإسراع بإعلانها"**[٦].

لقد ايقن العربي التبسي بأن السلطات الفرنسية لا تنوي اعطاء الشعب الجزائري ابسط حقوقه، وان استخدام لغة الحوار والمفاوضات مع الجانب الفرنسي في سبيل نيل الاستقلال والحرية الجزائرية بات ضرباً من الخيال، لذا عمد الى تبني أسلوب اخر في مواجهة الاحتلال الفرنسي، تمثل في الدعوة الصريحة والعلنية الى الثورة وحمل السلاح[٧]. وأخذ يجسد توجهه الجديد من خلال خطبه ومقالاته في جريدة البصائر[٨]، ففي تموز عام ١٩٥٣ نشر مقالاً له تحدث فيه بوضوح للشعب الجزائري عن اهمية حمل السلاح والقيام بثورة شعبية ضد السلطات الفرنسية لأجل نيل الحرية والاستقلال، عاداً ذلك الامر جزءاً من العمل للدفاع عن الاسلام والوقوف بوجه الظلم والاستبداد[٩]، ولم تقتصر جهوده على ذلك فحسب بل انه حاول تحفيز همم الشباب الجزائري من خلال حثهم على القيام ببعض الاعمال التي من شأنها ان تجاري التفوق العسكري لدى الجيوش الفرنسية، فخلال توجهه الى دول المشرق

العربي في بداية تموز عام ١٩٥٤ ولقائه بعدد من الطلبة الجزائريين الذين كانوا يدرسون في الجامعات العربية هناك، طلب منهم ان يركزوا في دراستهم على المواد العلمية التي لها علاقة بصنع المتفجرات والاسلحة، وكان ذلك ايذاناً بالاستعداد للمواجهات مع سلطات الاحتلال(١٠).

أعلن العربي التبسي في الخامس من تشرين الاول عام ١٩٥٤ بأن الايام القادمة ستشهد قيام حركة مسلحة تقف بالضد من سلطات الاحتلال الفرنسي بقوله " **عما قريب ستتمخض الايام عن مولود جديد**" (١١) مبيناً ان على الشعب الجزائري ان يختار احد الامرين، اما اعلان الثورة والقيام بالكفاح المسلح أو الرضوخ للاستعمار والقبول بأن الجزائر ليست عربية ولا اسلامية وهي جزء من الكيان الغربي(١٢). وهنا يمكننا القول بان العربي التبسي كان على دراية صحيحة لواقع الجزائر وما تتوجه اليه سير الاحداث، لاسيما بعد تفاقم الظلم والاستبداد لسلطات الادارة الفرنسية، لذا كان استقراؤه لواقع الجزائر استقراء صحيحاً متنبأ بوقوع ثورة شعبية جزائرية مسلحة ضد الفرنسيين.

ولأجل استنهاض همم شعبه لنيل الاستقلال فقد ذكر العربي التبسي ابناء بلده بأن الدين الاسلامي الذي يتبعونه يفرض عليهم عدم القبول بما يريده الاستعمار، مستنداً في ذلك الى قوله تعالى (ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا)(١٣)، فضلاً عن ذلك فان عروبة الجزائريين تحتم عليهم عدم الخضوع والخنوع لسلطات الاحتلال(١٤). وعلى الرغم من اقرار العربي التبسي بأن المطالب السابقة لجمعية العلماء المتمثلة بحرية التعليم والتعامل باللغة العربية وحرية المساجد والصحافة وحرية القضاء الاسلامي باتت مطالب الشعب الجزائري، فأنه اكد على ان جمعية العلماء باتت تسعى الى نيل الاستقلال والحرية وتقرير المصير، ولم يعد لها الحق في التفاوض مع الحكومة الفرنسية الا بالقدر الذي يحقق تلك المطالب للشعب الجزائري(١٥).

ونتيجة للتحول الفكري والثوري لدى العربي التبسي، اصبح يمثل رمزاً للتحرر ودليلاً وملهماً للذين كانت نفوسهم تواقه للأعمال الجهادية. ففي السابع عشر من

تشرين الاول ١٩٥٤ تمكن المجاهد شريط لزهر[١٦]. من تنفيذ عملية جهادية مسلحة ضد قائد وحدة الدرك الفرنسي ودوريته في تبسة أسفرت عن مقتل قائدها مع ستة من افراد الدورية، وجاءت العملية بعد فتوى حصل عليها شريط لزهر من العربي التبسي قبل اعلان الثورة التحررية وتحديداً في العاشر من تشرين الاول ١٩٥٤، قضت بوجوب قتل قوات الاحتلال الفرنسي داخل الجزائر[١٧]، اذ جاء نص الفتوى "**وجوب مقاتلة عناصر الاستعمار الفرنسي وقادته من الجيش والشرطة داخل الاراضي الجزائرية المحتلة** " [١٨].

وبذلك نستطيع القول من خلال ما قاله العربي التبسي، وفتاويه الشرعية الاسلامية الجهادية الى المجاهد شريط لزهر كانت دلالة قطعية على ثوريته واستشرافه للثورة، اذ لا غرابه ان نراه من بين الدعاة الاوائل للثورة، واول المستشرفين لها .

المبحث الثاني : دوره في دعم وتأييد الثورة الجزائرية .

كان لاندلاع الثورة الجزائرية في الاول من تشرين الثاني عام 1954[١٩]، خطوات وترتيبات كبيرة اعدها مناضلو الثورة، وكانت هنالك العديد من العوامل التي مهدت لاندلاعها في مقدمتها احداث مجازر الثامن من ايار الدامية عام ١٩٤٥[٢٠]، التي عملت على تنشيط الحركة الوطنية ولاسيما المناضلين الشباب حيث عُدتْ الحد الفاصل بين ما كان يراود الجزائريين من أمال في نيل الاستقلال بطرق العمل السياسي والدبلوماسي وما امنوا به من ان الطريق الوحيد إلى نيل الحرية والاستقلال هو اسلوب الكفاح الثوري المسلح[٢١]. فقد عمد هؤلاء الشباب إلى تشكيل المنظمة الخاصة[٢٢]، التي انتهت بميلاد جبهة التحرير الوطني، التي اعلنت قيام الثورة المسلحة في بيان صادر عنها في الاول من تشرين الثاني عام ١٩٥٤[٢٣] .

لم يكن البيان الذي اعلنته جبهة التحرير الوطني مجرد اعلان عن البدء بالعمليات العسكرية ضد القوات الفرنسية، ودعوة ابناء الشعب الجزائري الى تأييد الثورة والالتفاف حولها، بل عبر البيان عن الاهداف الداخلية والخارجية للثورة

التحررية، فعلى الصعيد الداخلي اكد ان الهدف من قيام الثورة هو الاستقلال الوطني وايجاد دولة جزائرية ديمقراطية ذات سيادة كاملة ضمن وحدة شمال افريقيا في أطار المبادئ الاسلامية، والغاء كل القرارات والقوانين التي تجعل من الجزائر أرضاً فرنسية واطلاق سراح المعتقلين السياسيين، اما على الصعيد الخارجي اكد على تدويل القضية الجزائرية، وتحقيق وحدة الشمال الافريقي داخل اطارها الطبيعي الاسلامي العربي، كما اكد البيان على ان الثورة تعلن تأييدها التام وتضامنها مع كل حركات التحرر في العالم التي تؤيد نضال الجزائر وتسعى الى نيل استقلالها عن طريق الكفاح الثوري المسلح(٢٤).

وتجسيداً لموقف العربي التبسي السابق من مسألة الكفاح المسلح ضد الاستعمار الفرنسي، فأعلن تأييده ومناصرته للثورة من خلال اصدار فتوى في اليوم الاول لاندلاعها دعا فيها الشعب الجزائري الى الجهاد في سبيل الله ضد قوات الاحتلال، وحث الجزائريين على الالتحاق بصفوف الثوار بقوله" **لا يجوز لأي مسلم دون عذر ان يتخلف عن الجهاد ضد الاحتلال الفرنسي** " (٢٥)، وقد كان لفتواه أثٌر بالغ في نفوس الجزائريين بحكم المكانة الدينية والاجتماعية التي حظي بها العربي التبسي داخل مجتمعه بشكل خاص والعالم الاسلامي بشكل عام بوصفه رئيساً لجمعية العلماء ورئيساً للجنة الفتاوى فضلاً عن كونه رئيساً لجريدة البصائر(٢٦).

وعلى الرغم من ان العربي التبسي تأسف كثيراً لعدم مقدرته على حمل السلاح والمشاركة بالثورة بسبب كبر سنه ومرضه قائلاً " **والله لوكنت في صحتي وشبابي ما زدت يوماً واحداً في المدينة، اسرع الى الجبل فأحمل السلاح، واقاتل في سبيل الله مع المجاهدين**"(٢٧).

لم يكتفِ العربي التبسي بدعم الثورة معنوياً بل عمل على دعمها مادياً ففي السابع عشر من كانون الاول ١٩٥٤ جاءت احدى المجاميع المسلحة في مدينة تبسة التي كانت تدعى بمجموعة الشرشالي الى منزل الحاج محمد ابراهيم السعدي لأجل طلب المعونات المالية منه، بعد ان تعذر على الأخير توفير الاموال اللازمة لهم

ذهب الى العربي التبسي وأخبره بقضية حاجة المجاهدين الى الاموال، عندئذ سارع العربي التبسي واعطاه مبلغ خمسين الف فرنك لأجل ارسالهم للثوار وحمله رسالة شفهيه لهم حملت في طياتها تأييداً واضحاً لهم والاستبشار بأنهم سينجحون في تحقيق اهدافهم، قائلاً " **بلغهم اني مع الثورة والثوار وعندي أمل كبير بأنها ستنجح** "[٢٨]. فضلاً عن ذلك أصدر تعليماته الى جمعية العلماء نصت على استقطاع عشره بالمئة من رواتب معلمي مدارس الجمعية لأجل انفاقها على أسر الشهداء والمجاهدين والمعتقلين. ومما تجدر الإشارة اليه ان تلك الاموال كانت تصل الى المعنيين بشكل سري على انها دين كان بذمة العربي التبسي الذي اقترض تلك الاموال من ارباب الاسر المشمولة بالإعانة بغية عدم التسبب في احراجها[٢٩]. الى جانب ذلك عمل العربي التبسي على حث اعضاء جمعية العلماء بالالتحاق بصفوف الثورة الأمر الذي دفع العديد من اعضائها البارزين الى الانخراط في صفوف المجاهدين[٣٠].

كما وجه العربي التبسي اساتذة وطلبة معهد عبد الحميد بن باديس[٣١] الذي كان يترأسه خلال تلك المرحلة للالتحاق بصفوف الثوار، وكان به ما يقارب ثمانمائة طالب وعدد من المدرسين الشبان والشيوخ اثناء اندلاع الثورة، شارك معظمهم فيها اذ خرج القادرون منهم على حمل السلاح الى الجبال للانضمام للمقاتلين، وبقي الاخرون يعملون داخل البلاد لصالح الثورة في مجالات متعددة لاسيما في مجال الاتصالات السرية بين الثوار، وتعبئة الرأي العام وتوجيه الشعب وتوعيته لأهمية الثورة المسلحة [٣٢]، اذ أسسوا النواة الاولى لجيش التحرير الوطني[٣٣]، فضلاً عن ذلك عمل العربي التبسي على تشجيع أقاربه للالتحاق بصفوف الثوار ومساندتهم، فأنضم ابن اخته ابراهيم حاتي الى الثورة[٣٤] . مما يدل بان العربي التبسي كان يؤمن ايماناً مطلقاً بأن الكفاح المسلح هو الوسيلة الوحيدة لطرد الاستعمار الفرنسي .

برع العربي التبسي في استخدام السبل والوسائل الكفيلة في دعم الثورة ومساندتها بما في ذلك ارساله الى العقيد عميروش[٣٥] بالولاية الثالثة في منطقة القبائل [٣٦]، العديد من ألات الطباعة وبعض الاموال، فضلاً عن ارساله اعداد من

معلمي جمعية العلماء للالتحاق بصفوف الثوار تحت امره العقيد عميروش. وارسل ايضاً مصحفاً ورسالة حملة في طياتها توصية له بان ذلك المصحف الشريف هو وصية العربي التبسي لعميروش(٣٧).

ومن اشكال تأييده للثورة ايضاً هي فتواه الشرعية التي ارسلها للمجاهدين الذين استفتوه في جواز الافطار في شهر رمضان بالنسبة للمقاتلين، فأجازها للمجاهدين المسافرين فقط دون غيرهم، مذكراً المجاهدين بان استقلال الجزائر بات على الابواب ويفضل استقباله بالطهارة والايمان(٣٨) . كما عمل العربي التبسي على ايصال الاخبار والمعلومات عن تحركات الجيش الفرنسي لملاحقة الثوار وضربهم من خلال ارساله لهم على وجه السرعة من يخبرهم بذلك، بما في ذلك الرسالة التحذيرية التي ارسلها للقائد شريط لزهر قبل وقوع معركة جبل ارقوا في الجنوب الغربي من تبسة يحذرهم من تحركات الجيش الفرنسي ويحثهم على الجهاد في سبيل الله، الامر الذي كانت له دلالته الواضحة في انتصار الثوار على القوات الفرنسية في تلك المعركة التي وقعت في السابع عشر من حزيران عام ١٩٥٥ الى الحد الذي اصيب فيه قائد القوات الفرنسية بجروح خطيرة(٣٩).

ومن المواقف التي تدل على تأييده التام للثورة رده الايجابي على نداء القائد عبان رمضان(٤٠) في بداية شهر أب١٩٥٥ الذي دعا كافة اعضاء جمعية العلماء للانضمام لصفوف الثورة، بناءاً على موقفهم الرافض من الانضمام للثورة في بدايتها، وان يقوم العربي التبسي شخصياً بدور المناصر والداعم للثورة في اوساط جمعية العلماء خاصة والشعب الجزائري عامة، وفقاً لما جاء به بيان الثورة الجزائرية(٤١)، اذ ذكر الشيخ الحسين بن الميلي(٤٢) الذي كان مبعوث عبان رمضان للعربي التبسي تفاصيل لقائه بالأخير قائلاً " **ذهبت الى الشيخ العربي التبسي الذي استقبلني في مكتبه، وحينما فاتحته في الموضوع الذي جئت من اجله قال لي انني مستعد لتنفيذ كل ما تأمر به جبهة التحرير الوطني وانني مؤمن بأن الكفاح المسلح هو أسلم**

واقصر طريق للتخلص من الاستعمار"[٤٣]. مما يؤكد على شخصية العربي التبسي الوطنية ودوره في توحيد موقف الجمعية النهائي من الثورة وبلورتِه .

استمر العربي التبسي في مواقفه المشرفة والداعمة للثورة بشتى الوسائل والسبل اذ كانت له علاقات طيبة وثيقة مع قيادات الثورة آنذاك[٤٤]، نتج عنها تبادل المعلومات والاتصالات بخصوص المعارك التي كانت دائرة بين جيوش الاحتلال الفرنسي من جهة وبين الثوار الجزائريين من جهة اخرى. فضلاً عن استمراره بإصدار مجموعة من الافتتاحيات والمقالات والبيانات والبرقيات المؤيدة للثورة، التي كان يكتبها بنفسه وينشرها في جريدة البصائر لسان حال جمعية العلماء[٤٥] .

وعلى الرغم من تعدد مواقف العربي التبسي المؤيدة للثورة كعالم دين مستقل او في مكانته كرئيس لجمعية العلماء فانّ موقف الجمعية من بداية انطلاق الثورة الجزائرية كان موقفاً متحفظا[٤٦]، اذ انــها لـم تعلن تأييدها ومسانـدتها للثـورة ولـجبهة التحرير الوطني بشـكل رسمي وصريح[٤٧]. شأنها في ذلك شأن بقية الاحزاب والقوى السياسية داخل الجزائر[٤٨]. وذلك بسبب تفاجئ جمعية العلماء والاحزاب والقوى السياسية داخل الجزائر، وحتى المواطنين الجزائريين باندلاع الثورة الجزائرية بسبب السرية التامة التي حرص عليها القادة الذين اعدوا للثورة[٤٩]. والدليل على تفاجئ جمعية العلماء بانطلاق الثورة هو ما نشرته بجريدة البصائر من مقال بعنوان حوادث الليلة الليلاء في يوم اندلاع الثورة جاء فيه " **فوجئت البلاد الجزائرية بعدد عظيم من الحوادث المسلحة، وقعت كلها في الساعة الواحدة والساعة الخامسة في صباح يوم الاثنين غرة نوفمبر، وقد بلغ عدد تلك الحوادث ما يزيد عن ثلاثين، ما بين الحدود التونسية وشرقي عمالة وهران ...، واننا لحد الساعة لا نملك التفاصيل عن هذه الاحداث واسبابها** "[٥٠] .

ويبدو ان تخوف معظم اعضاء جمعية العلماء وبقية زعماء وقادة الاحزاب السياسية من خطر اكتساحها واحلال جبهة التحرير الوطني محلها كممثل شرعي ووحيد للشعب الجزائري في نضاله من اجل حريته واستقلاله، خاصة وان اعضاء

جمعية العلماء وباقي قيادات الاحزاب والقوى السياسية لم تشارك في التخطيط لعملية انطلاق الثورة ولم تكن تعلم شيئاً عن ساعة اندلاعها ولا من هم قادتها[٥١]، في حين اشترط بيان جبهة التحرير الوطني شرطيين اساسيين في دعوة لمن اراد الانضمام لصفوفهم، الاول ان يأتي المواطن الجزائري فرداً لا يحمل معه الا نية الجهاد في سبيل الله والوطن متخلياً عن اي لقب او مبادئ للحزب الذي كان ينتمي اليه، والثاني ان تصبح جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي والوحيد للجزائر ، وبذلك سوف تفقد جمعية العلماء والقوى السياسية بالجزائر كل ما كانت تحتفظ به من مكاسب سياسة واجتماعية بعد اكتساح جبهة التحرير الوطني واعتبارها الممثل الشرعي الوحيد للجزائر[٥٢].

وبناءً على هذه الاحداث فقد انقسمت جمعية العلماء في موقفها من الثورة الى تيارين متعارضين،- شأنها شأن باقي الاحزاب والقوى السياسية الاخرى - تيار ثوري مؤيد لها تزعمه العربي التبسي بمساعدة احمد حماني[٥٣] ورضا حوحو[٥٤]، والذي يرى وجوب الانضمام لصفوف جبهة التحرير الوطني، داعياً الى الكفاح الثوري المسلح من اجل نيل حرية الجزائر واستقلالها، لاسيما وان المسألة قد وصلت الى طريق مسدود مع الاستعمار الفرنسي ولم تعد مسألة اصلاحات سياسية واقتصادية واجتماعية[٥٥]. وتيار معتدل معارض من الثورة بقيادة الشيخ محمد خير الدين[٥٦]، يرى وجوب عدم التسرع في اعلان تأييد الثورة، داعياً الى العمل السياسي والدبلوماسي ورفض اسلوب العنف الثوري المسلح بحكم مكانتهم كرجال دين مصلحين، اذ يرى دعاة اصحاب هذا التيار انه بالإمكان القبول بأجراء اصلاحات في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي دون اللجوء الى الثورة وما يتمخض عنها من عمليات قتل وتخريب[٥٧].

تمكن التيار الثوري الذي تزعمه العربي التبسي من خلال تمسكه بمواقفه الصلبة الرافضة للاستعمار الفرنسي والمؤيدة للثورة من استقطاب التيار المعارض داخل الجمعية للثورة، والذي توج بنهاية المطاف بإعلانه الموقف الرسمي لجمعية

العلماء من الثورة بإصداره بيان بعنوان ((بلاغ من الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، عن الحالة في القطر الجزائري وموقف الجمعية منها)) في الثالث عشر من كانون الثاني عام ١٩٥٦ والذي حدد الموقف النهائي والرسمي لجمعية العلماء المؤيدة للثورة الجزائرية[٥٨].

كان لهذا البيان اهمية كبيرة وصدى واسع داخل الجزائر خلال تلك المرحلة، ومما زاد من اهميته هو اصدار العربي التبسي فتوى بعد اعلانه مباشرةً جاء فيه " **ليس بمسلم من لم يؤيد بلاغ جمعية العلماء المسلمين** "[٥٩]. فضلاً عن صدى هذا البلاغ خارج الجزائر في الاوساط الفرنسية، فقد اشارت اليه العديد من الصحف والمجلات الفرنسية ومنها ما نشرته صحيفة اكسبريس الفرنسية (Express) والذي جاء فيه " **ان لهذا البلاغ الذي نشره العلماء اهمية كبيرة، لأنه يعتبر اول تأييد رسمي للثورة الجزائرية، وان الدوائر الرسمية في الجزائر لا تخفي ما لهذا البيان من اهمية** "[٦٠].

حمل البيان النظام الاستعماري الفرنسي المفروض بقوة السلاح المسؤولية الكاملة عن كل المآسي والمصائب والويلات التي وقعت في الجزائر، وترحم على الشهداء الابرار الذين ذهبوا ضحية القمع الاعمى لسلطات الاحتلال الفرنسي داعياً الامة للقيام بواجباتها نحو ابنائهم وعائلاتهم، كما حثَ الشعب الجزائري على التلاحم والتعاون ونبذ التفرقة والصبر لأجل تحرير الوطن الجزائري من هيمنة سلطة الاحتلال الفرنسي[٦١]. وبناءً على اهمية البيان المذكور وتأثيره على سير واقع الاحداث السياسية والعسكرية داخل الجزائر– بعد ان التحق معظم اعضاء الجمعية واساتذة وطلاب مدارسها ومعهدها كجنود وقادة في صفوف الثوار – فقد اصدرت سلطة الادارة الفرنسية قراراً في السادس من اذار عام ١٩٥٦، بمنع جمعية العلماء من الاستمرار في ممارسة كافة نشاطاتها واغلاق صحيفتها والاستحواذ على كل ممتلكاتها من مقرات ومراكز ومدارس الجمعية ومعهدها التي تحولت الى ثكنات عسكرية ومقرات لقوات الاحتلال الفرنسي ابان الثورة[٦٢] .

وخلاصة القول ان العربي التبسي كان لموقفه المساند والمؤيد للثورة منذ انطلاقها الأثر الكبير في دعم جبهة التحرير الوطني من خلال الفتاوى والدعم المادي والمعنوي .

المبحث الثالث : مساعي سلطات الاحتلال الفرنسي للتفاوض مع العربي التبسي وموقفه منها.

ادركت سلطات الاحتلال الفرنسي المكانة الدينية والاجتماعية والسياسية للعربي التبسي بين الاوساط الجزائرية، لذا حاول الاستعمار الفرنسي جاهدا عزله عن الثورة عن طريق التفاوض معه لأجل ان يقوم بأقناع الشعب الجزائري بترك العمل المسلح، وكانت أُولى المحاولات عام ١٩٥٥من قبل المقيم العام الفرنسي في الجزائر روبرت لاكوست (Robert La Coste) [٦٣]. الذي قام بالاتصال به طالباً منه ان يتدخل ليهدئ من غضب الشعب الجزائري، فما كان من العربي التبسي إلاَّ أن رفض الطلب قائلاً له " **إنني صادق منذ نعومة أظفاري وأنا الآن شيخ كاهل وتريدون مني أن أكذب على الشعب الجزائري كلا لن أتحدث** "[٦٤].

لم يمنع الموقف الرافض للعربي التبسي من المفاوضات مع الجانب الفرنسي، من ان يستمر الاخير في محاولاته لأقناعه وكسبه الى جانبها بغية تنفيذ مخططاته، اذ ارسلت مبعوثاً له في تموز عام ١٩٥٥ لأجل اخباره بأن الحكومة الفرنسية عازمة على تطبيق قانون فصل الدين عن الدولة على الدين الاسلامي[٦٥] ، على ان تتولى جمعية العلماء برئاسة العربي التبسي مسألة ادارة الشؤون الدينية داخل الجزائر كمحاولة منها لاستمالته، وعلى الرغم من انه كان ممن اكد على مسألة فصل الدين الاسلامي عن السلطات الفرنسية في السابق فأنه رفض ما جاء به المبعوث الفرنسي مؤكداً ان الرغبة الحقيقية للشعب الجزائري اصبحت هي فصل الجزائر كلياً عن فرنسا[٦٦] .

استمرت سلطات الادارة الفرنسية في محاولاتها للتفاوض مع العربي التبسي، ففي السادس من شباط عام ١٩٥٦ واثناء زيارة رئيس مجلس الوزراء الفرنسي غي موليه (Guy Mollet)[٦٧] (١٩٥٦- ١٩٥٧) الى الجزائر، عرضت الادارة الفرنسية في الجزائر على العربي التبسي مقابلة غي موليه والتفاوض معه بصفته ممثلاً عن جبهة التحرير الوطني، الا انه رفض مقابلته والتفاوض معه[٦٨] .

حاولت الحكومة الفرنسية استغلال حادثة اعتقال الزعماء الأربعة من قادة جبهة التحرير الوطني الجزائري، في الثاني والعشرين من تشرين الاول ١٩٥٦ لصالحها[٦٩]، معتبرة ذلك بمثابة وسيلة ضغط يمكن ان تؤدي الى نتائج ايجابية اثناء مفاوضتها مع الجزائريين، لذا ارسل غي موليه الجنرال لاكوست الى العربي التبسي لأجل التفاوض معه على ايجاد حل للقضية الجزائرية الأمر الذي رفضه التبسي ايضاً مؤكداً انه غير معني بالتفاوض مع الجانب الفرنسي الذي يتحمل كل ما يحدث في الجزائر. ونتيجة لموقف العربي التبسي المتشدد مع الجانب الفرنسي، فقد عمدت الادارة الفرنسية الى وضعه تحت الاقامة الجبرية المشددة بمنزله في حي بلكور بالعاصمة الجزائر حتى نهاية شهر تشرين الاول من العام نفسه[٧٠].

تكررت محاولات الادارة الاستعمارية الاتصال بالعربي التبسي مرات عديدة لأجل إرغامه على الخضوع لسياسات فرنسا ولكنه في كل مرة يرفض أسلوب التفاوض والحوار مع هذه الإدارة التي تمارس الحيلة والخداع مرة، والقوة والعنف مرة اخرى[٧١]، ففي تشرين الثاني من عام ١٩٥٦ ارسلت اليه الادارة الاستعمارية مفاوضهم مستر كومان (Mr Kawman) كاتب الحزب الاشتراكي الفرنسي الحاكم آنذاك، الا ان العربي التبسي أبلغه بأن يفاوض جبهة التحرير الوطني بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري قائلاً له " **إذا أرادت فرنسا إيقاف الحرب فلتفاوض جبهة التحرير الوطني، فهي الممثل الشرعي للثورة التي لها الحق ان تتكلم باسم الشعب وثورته** "[٧٢]، ومما تجدر الاشارة اليه ان السلطات الفرنسية أخفت أمر التقاء

كومان بالعربي التبسي خوفاً من انعكاسات فشل المفاوضات على الاوضاع الداخلية في الجزائر[٧٣].

عاودت إدارة الاحتلال الفرنسي من جديد الاتصال بالعربي التبسي عن طريق ريموند هارون(Raymond Aaron) مدير وصاحب جريدة لوموند الفرنسية (Le Monde) وطلبت منه أن يكون هذه المرة واسطة صُلح وسلم ببن قادة الثورة والحكومة الفرنسية التي اقترحت أن يضع الجانبان رهائن للتوثيق بينهما، فما كان إلّا أن ردَّ علية العربي التبسي قائلاً " أما الرهائن فهذه سخافة لا يمكن الخوض فيها إطلاقاً، وأما المفاهمة بين الجانبين فنحن نحبذها على أن توافق جبهة التحرير الوطني عليها، وأنت أدرى بالطرق التي تُسلك من أجل الوصول إلى قادة جبهة التحرير"[٧٤]، مما يدل على ان العربي التبسي كان ذكياً حيث رفض اسلوب الحوار مع الادارة الفرنسية بسبب حيلها وخداعها.

وفي كانون الثاني عام١٩٥٧ أرسلت الادارة الاستعمارية مرة اخرى مبعوث جريدة لوموند الفرنسية مستر أرماند عمانوئيل (Mr Armand Emmanuel) الى العربي التبسي بغية اجراء حوار صحفي يتعلق بالثورة بالجزائر، فرفض اجراء مثل هذا الحوار المشبوه معتبراً بما وقع لغيره من علماء جمعية العلماء من جهة [٧٥]، ولتنافيه مع توجهات الثورة المسلحة من جهة اخرى[٧٦] .

يمكن القول ان العربي التبسي ادرك حيل سلطات الاحتلال الفرنسي من خلال محاوله الايقاع بينه وبين قادة جبهة التحرير الوطني عن طريق اجراء لقاء صحفي معه وتحريف كلامه للإيقاع بينه وبين قادة الجبهة .

وفي حقيقة الأمر– تُجمع كل المصادر التاريخية – بأن العربي التبسي كان على الدوام رافضاً لكل أساليب التفاوض والحوار مع إدارة الاحتلال الفرنسي قبل اندلاع الثورة وبعدها لإيمانه المطلق بقيمة الكفاح المسلح كوسيلة لطرد الاستعمار ونيل استقلال الجزائر، ورغم كل ذلك فإن إدارة الاحتلال الفرنسي وأتباعها لم ييئسوا

من محاولة استدراجه لمقابلتهم والتفاوض معهم، مثلما قام به أحد رجال الدين الفرنسيين الذي طلب منه التعاون على إصدار جريدة يدعون فيها إلى نبذ العنف و الحرب بوصفهم رجال دين يحبون السلام ويرفضون الحرب، فأجابه العربي التبسي " بأنَّ الحل يكمن في القضاء على أسباب العنف والحرب، وإنَّ الاستعمار الفرنسي في الجزائر من اهمها فيجب القضاء عليه اولاً قبل أي عملٍ آخر "[٧٧] .

في مطلع اذار عام ١٩٥٧ اتصل رئيس المخابرات الفرنسية بيار بورسيكو (Pierr Porseco)[٧٨]، بعد ان يأس من محاولات التفاوض مع جبهة التحرير الوطني التي اشترطت الاستقلال التام للجزائر في حالة التفاوض، بالعربي التبسي وطلب منه التفاوض لحل المشكلة الجزائرية، الا انه رفض التفاوض معه وتمسك بموقفه الثابت بأن الممثل الشرعي والوحيد للشعب الجزائري هي جبهة التحرير الوطني فعلى فرنسا التفاوض معها اولاً [٧٩]. ورداً على قول بيار بورسيكو بأن أعضاء جبهة التحرير الوطني جهلة لا يصلحون للتفاوض حتَّى أولئك المثقفين الجامعيِّين منهم كفرحات عبَّاس[٨٠] وأمثاله فأجابه قائلاً " أنه إذا لم تستطع فرنسا بعد قرن وعشرين سنة أن تُنتج من يفهمها وتفهمه فعليها بالخروج من الجزائر لأنها ما جاءت إلاَّ للاستغلال "[٨١].

وبذلك فأن العربي التبسي قد قطع على سلطات الاحتلال طرق المناورة والتفاوض في محاولة منها لزرع الفتنة بين جبهة التحرير الوطني وجمعية العلماء.

وأخر المحاولات الفاشلة التي قامت بها سُلطات الاحتلال الفرنسي من أجل إجباره على قبول المفاوضات والحلول التي تقترحها، تلك المكيدة التي دبرتها له يوم الجمعة في التاسع عشر من اذار عام ١٩٥٧، فقد أرسلت احد اتباعها من الشيوخ وهو محمد صالح الجلالي[٨٢] إلى مسجد حي بلكور، احد مساجد العاصمة الجزائرية – الذي كان العربي التبسي يقيم فيه صلاته وخطبه ودروسه في فترة اقامته بالعاصمة الجزائرية – فصعد المنبر دون إذنٍ من أحد وبحضور عدد كبير من المصلين بما فيهم العربي التبسي، وزعم بأن رجال الثورة طلبوا من العربي التبسي التدخل للتفاوض

والحوار باسم الثوار مع سلطات الاحتلال الا انه خاف وجبن، كما زعم أنه مُتصلٌ بالثوار وأنه أتى منهم بأوامر لينفذها العربي التبسي الا انه احجم عن تنفيذها، واستمر في كذبه حتَّى أُنزل عن المنبر من قبل جموع المصلين الغاضبين، ولولا تدخل العربي التبسي لتم قتله(٨٣). وممَّا لا شك فيه أنَّ هذه المكيدة المدبرة من قبل إدارة الاحتلال الفرنسي كان يراد منه إثارة مشاعر الرأي العام ضد العربي التبسي لكن ابناء الجزائر أفشلوها.

ولما اشد ضغط سلطات الاحتلال الفرنسي على العربي التبسي لتقبل سياساتها والتفاوض معها، نصحه اصدقائه وبعض من اعضاء جمعية العلماء المقربين منه بترك الجزائر والرحيل الى مصر خوفاً من اغتياله من قبل الفرنسيين، الا انه رفض هذا الامر قائلاً " لئن اقطع ارباً ارباً في ساحة الجهاد خير لي من الموت على سرير من ذهب في ارض الفرار"(٨٤). وفي هذا الصدد يذكر احمد بن ذياب(٨٥)، في اخر لقاء له مع العربي التبسي عام ١٩٥٧، يومها اعلن فيها العربي التبسي موقفه من الهجرة الى خارج الجزائر قائلاً " أنقلوا عني وبلغوا كل من لقيتم ممن تعرفون ان كل هجرة من الوطن الى خارجه تعتبر مروقاً من الدين، وخيانة للوطن، مالم تكن في مهمة كلفت بها جبهة التحرير الوطني "(٨٦) .

وبعد اشتداد وطأة الثورة وما تمخض عنها من اساليب قمع واعتقال لقوات الاحتلال الفرنسي طالت حتى المواطن الجزائري البسيط، اتصل قادة الثورة ومنهم شريط لزهر والعقيد عميروش وعبان رمضان بالعربي التبسي وطلبوا منه ترك العاصمة الجزائر والالتحاق بالثوار ومنها الى الخارج خوفاً على حياته وتجنباً للأخطار التي تهدده الا انه رفض الخروج من الجزائر، وكان يرى في بقائه مع شعبة افضل وسيلة يساعد بها الثورة (٨٧)، قائلاً لهم " واذا خرجت انا وامثالي من العلماء في هذه الظروف فمن يشجع الامة ويحثها على مساندة الثورة، ان الحالة خطيرة حقاً وان الاعداء ليهددونا في حياتنا في كل لحظة، فماذا نصنع انترك الميدان لهم كلا والف لا سأمكث هنا في الجزائر وليكن ما يكون "(٨٨). وفي ذلك القول نرى دوره في توعية الشعب الجزائري وحثه على قتال الفرنسيين، ويظهر لنا جلياً شجاعته واستعداده للتضحية بنفسه من اجل قضية وطنة وشعبة .

وعلى الرغم من تلك التهديدات والظروف الحرجة التي كانت تواجه العربي التبسي فضلاً عن كبر سنه ومرضه الذي تضاعف واشتد علية كثيراً منذ اوائل شهر اذار ١٩٥٧ فانه استمر في عداوته وجهاده ومواقفه الرافضة للاحتلال الفرنسي عن طريق الخطب والمقالات والدروس التي كان يلقيها في مسجد بلكور، لأجل تثقيف الشعب وتوعيته للجهاد ضد فرنسا[٨٩]،وكان لا يخشى الاستعمار مردداً في خطبه ومقالاته مقولته الشهيرة " من عاش فليعش بعداوة فرنسا، ومن مات فليحمل هذه العداوة الى القبر"[٩٠].

وبذلك يمكننا القول بان العربي التبسي استمر في مواقفه المؤيدة للثورة الرافضة لسلطات الاحتلال الفرنسي وفشل كل محاولاته للتفاوض معه وجره الى جانبها في مسألة الثورة الجزائرية واستخدامه لضرب جبهة التحرير الوطني. فضلاً عن تمسكه بالبقاء داخل الجزائر وفشل كل محاولات قادة الثورة لأقناعه بترك الجزائر.

وبسبب فشل كل المحاولات الفرنسية في ايقاف نشاط العربي التبسي في دعم وتأييد الثورة فضلاً عن فشل استمالته الى جانبها، لذا حاولت سلطات الاحتلال الفرنسي اعتقاله وقتله علناً بتهمة التعاون مع الثوار ضد فرنسا[٩١]، لكن ذلك لم يكن من السهل بسبب المكانة الدينية والاجتماعية التي يتمتع بها العربي التبسي لدى ابناء الجزائر والثوار، مدركة بان ذلك سوف يلهب حماس الامة الجزائرية للجهاد ضد سلطات الاحتلال الفرنسي[٩٢]، وفي الوقت كان من الصعب على السلطات الفرنسية – بعد ان عجزت عن اقناعه واستمالته لجانبها – تركه يستمر بجهاده ودعمه للثورة ماديا ومعنويا ولاسيما وان خطبه اخذت تنتشر بكافة ارجاء الجزائر[٩٣] ، لذا قامت الادارة الفرنسية بالتخلص منه بطريقة غير مباشرة، اذ كلفت احدى المنظمات الارهابية السرية التابعة لتشكيلات جيش الاحتلال الفرنسي وتحديداً لفرقة المظلات والمعروفة باسم منظمة الايادي الحمراء[٩٤]، التي كان يلقب جنودها بأصحاب القبعات الحمر، للقيام باختطاف العربي التبسي من منزله بحي بلكور بالعاصمة الجزائرية في الرابع من نيسان عام ١٩٥٧،وقتله واخفاء اثر جثته الى مكان مجهول الى اليوم [٩٥]، ليلقب من بين شهداء الثورة الجزائرية (بالشهيد المفقود القبر) وبذلك فقد نال درجة الشهادة في سبيل الله وهي اعظم الدرجات [٩٦].

الخاتمة:

من خلال دراسة دور الشيخ العربي التبسي في الثورة الجزائرية للمدة (١٩٥٤-١٩٥٧) خرجت بالاستنتاجات الأتية :

اولا: يعد العربي التبسي من أوائل علماء الدين المجاهدين الذين استشرفوا الثورة الجزائرية ورحب بها قبل اعلان انطلاقها مستقرأ الواقع السياسي الجزائري استقراء صحيح بدليل حثه الطلبة الجزائريين في الجامعات العربية اثناء زيارته لهم بدراسة المواد التي تدخل في صناعة المتفجرات لمواجهة سلاح الجيش الفرنسي ، وافتاءه للعقيد عميروش بوجوب قتال قوات الاحتلال الفرنسي داخل الاراضي الجزائرية قبل اعلان الثورة بأيام قلائل. وختم جهوده بتأييده وفتواه بوجوب مناصرة الثورة الجزائرية منذ اليوم الاول لاندلاعها .

ثانياً: فشل كل محاولات ومساعي سلطات الاحتلال في استمالة العربي التبسي الى جانبها للتفاوض معه كممثل عن الثورة بعد ان ادركت تأثيره السياسي والروحي على واقع سير الاحداث الثورة، وإصراره على موقفه بان جبهة التحرير الوطني هي الممثل الشرعي والوحيد للثورة.

ثالثاً: أمتلك العربي التبسي رؤية بعيدة المدى ، أخذ بالحسبان المسائل التي تمس الهوية العربية الاسلامية ، وقد تجسدت تلك الرؤى بمطالبته للسلطات الفرنسية بتطبيق قانون فصل الدين الإسلامي عن الحكومة الفرنسية أسوة بالديانات الاخرى المسيحية واليهودية في الجزائر.

رابعاً: من بين ما استنتجناه ان وجود العربي التبسي الى صفوف الثوار كشخصية دينية وعلمية وسياسية بارزه أربك سلطات الاحتلال بدليل اختطافه من قبل احدى منظماتها العسكرية السرية وقتله بصوره بشعة واخفاء أثر جثة والتبرؤ من مسؤولية قتله خوفاً من تبعيات ذلك على سير احداث الثورة لان خبر مقتلة يلهب حماس الثوار.

خامساً: أمضى حياته كلها في النضال وسخر كل امكانياته العلمية والدينية والسياسية لخدمة وطنه ودينه وأمته وضحى في سبيل ذلك بأعز ما يضحي به الانسان وهي النفس ، ليبقى ذكرى خالدة في نفوس الجزائريين الشرفاء.

الهوامش

(١)هو العربي بن بلقاسم بن مبارك بن فرحات الجدري التبسي، أحدى اعلام الفكر والاصلاح في الجزائر ، ولد عام ١٨٩١ بمنطقة دوار اسطح في الجنوب الغربي لمدينة تبسة، من اسرة اشتهرت بالتدين والعلم بدأ تعلمه الاول على يد والده بلقاسم في كتاب جده مبارك ثم في زوايا بلدته، وفي عام ١٩١٣ درس في جامع الزيتونة بتونس الا انه لم يكمل دراسته فيها لينتقل عام ١٩٢٠ للدراسة في جامع الازهر بمصر، وفي عام ١٩٢٧ حصل على الشهادة العالمية العليا (شهادة التطويع) من الازهر ثم عاد في العام نفسه ليحصل عليها من جامع الزيتونة ليعود بعدها الى وطنة الجزائر عام ١٩٢٧حامل شهادتين عالميتين. عمل مدرساً في مجال التربية والتعليم الحر المستقل عن سيطرة الادارة الفرنسية فضلاً عن مجال الصحافة منذ عودته الى بلده لتثقيف وتوعية ونشر الفكر الاصلاحي بين ابناء شعبة. انضم عام ١٩٣٢ الى جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحصل على العديد من المناصب فيها كان ابرزها منصب رئيس لجنة الفتاوى، برزت جهوده الاصلاحية ضمن نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين لاسيما في مجال التربية والتعليم والرحلات الاصلاحية التي كانت تشرف عليها الجمعية لتوعية ونشر الفكر الاصلاحي في مختلف انحاء الجزائر ، فضلاً عن نشاطه السياسي اذ شارك في اهم الاحداث السياسية التي شهدتها الجزائر خلال مرحلة الاحتلال الفرنسي ، لعب دور بارز ومهم خلال الثورة الجزائرية بوصفه رئيس جمعية العلماء المسلمين فضلاً عن افتائه بوجوب الالتحاق بصفوف الثوار ومقاتل جيش الاحتلال الفرنسي ، اختطف من قبل احدى المنظمات الارهابية التابعة لجيش الاحتلال وقتل في ٤ نيسان عام ١٩٥٧ واخفوا اثر جثته الى اليوم . للمزيد ينظر : اقيس خالد، الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ط٢، دار الالمعية، الجزائر، ٢٠١٢؛ تركي رابح عمارة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (١٩٣١-١٩٥٦) ورؤساءها الثلاثة، ط١، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ٢٠٠٤؛ دويدة نفيسة، شخصية العربي التبسي قرأه في التنشئة والمسار (١٨٩١ – ١٩٥٧) ، مجلة قضايا تاريخية، العدد١، الجزائر، نيسان ، ٢٠١٦،ص ١.

(٢) عبد الرحمن بن عمير الجبر النعيمي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تحرير الجزائر (١٩٤٢- ١٩٦٢)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، مصر، ٢٠٠٢، ص ٦٩ .

(٣)هو عبد الحميد بن محمد بن مصطفى بن مكي بن باديس الصنهاجي، ولد في عام ١٨٨٩ بمدينة قسنطينة، ويعد من اعلام الفكر والاصلاح في العالم العربي ومن كبار علماء الجزائر المصلحين، شرع في العمل التربوي والاصلاحي الذي بدأه من جامع الاخضر قسنطينة عام ١٩١٣، وفي عام ١٩٣١ أسس جمعية العلماء المسلمين الجزائريين واصبح رئيسا لها، دعا من خلالها الى نهضة الامة الجزائرية عن طريق اصلاح المجتمع الجزائري، توفى عام ١٩٤٠ . للمزيد ينظر: ثعبان حسب الله علوان الشمري، عبد الحميد بن باديس ودوره الفكري والسياسي (١٨٨٩-١٩٤٠) ، دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٢ ؛ تركي رابح عمامرة، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح والتربية في الجزائر، ط٤، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٤، ص١٦١-١٦٦.

(٤)الجيلاني ضيف، بناة المجد (العربي التبسي)، دار الخليل العلمية، الجزائر ، ٢٠١٣، ص ٧٧ ؛ عبد الكريم بوصفصاف، جمعية علماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الاخرى (١٩٣١- ١٩٤٥)، دراسة تاريخية وايديولوجية مقارنة، دار البهاء للنشر والتوزيع ، الجزائر، ١٩٩٦، ص ١٢١.

(٥) علي كافي: سياسي جزائري، ولد عام ١٩٢٨ في ولاية سكيكدة، انتقل الى تونس لإكمال دراسة بجامع الزيتونة عام ١٩٥٠، وخلال تواجده في تونس كانت له نشاطات كبيرة اذ شارك مع مناضلي الحركة الوطنية التونسية في نضالهم ضد الاستعمار الفرنسي، عاد الى بلده الجزائر عام ١٩٥٢، وبعد عودته شارك في الثورة الجزائرية منذ اعلانها والتحق بصفوف جيش التحرير الوطني، وفي عام ١٩٦١عين ممثلاً لجبهة التحرير الوطني بالقاهر وجامعة الدول العربية معاً، انتخب رئيساً للجزائر بعد اغتيال الرئيس محمد بوضياف عام ١٩٩٢، ليصبح الرئيس الخامس للجزائر، بقي بمنصب رئيس الجمهورية الجزائرية حتى وفاته عام ٢٠٠٣. للمزيد ينظر: محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية (١٩٥٤-١٩٦٢)، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين في ولاية بسكرة، الجزائر ، ٢٠١٣، ص ٧٦-٧٨.

(٦)علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري (١٩٤٦-١٩٦٢) ، ط٢، دار القصبة، الجزائر، ٢٠١١، ص٧٤ .

(٧) رابح لونيسي، الشهيد العربي التبسي(الفقيه الثائر)، ط١، دار المعرفة، الجزائر، د.ت، ص٤٤.

(٨) جريدة البصائر: جريدة أسبوعية صدرت بقسنطينة عام ١٩٣٥، وهي الجريدة الرابعة التي أصدرتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، اهتمت بالمواضع الاجتماعية والدينية والسياسية والأدبية من وجهة نظر إسلامية ، استمرت بالصدور في سلسلتها الاولى حتى الحرب العالمية الثانية عام ١٩٣٩، اذ اوقفها الشيخ عبد الحميد بن باديس عن الصدور لكي لا تنشر مواضيع تحت ضغط الادارة الفرنسية، ثم عادت إلى الصدور في سلسلتها الثانية عام ١٩٤٧، وتطورت تطوراً كبيراً، حتى غدت من أهم الجرائد الجزائرية شكلاً ومضموناً، توقفت عن الصدور عام ١٩٥٦. ينظر: ساره محمد خلف العبيدي، جمعية العلماء المسلمين في الجزائر (١٩٣١-١٩٥٤) ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٤، ص١٠٩.

(٩)العربي التبسي، بيان عن اصرار الحكومة الفرنسية عن تولي اغتصاب المساجد والاوقاف، جريدة البصائر، العدد ٢٣٦، السلسلة الثانية ، السنة ٦، الجزائر، ١٠ تموز ١٩٥٣،ص١- ٢.

(١٠)عبد الرحمن بن عمير النعيمي ، المصدر السابق ، ص٧٠.

(١١)عبد الغفور شريف، موقف جمعية العلماء من الثورة التحررية من خلال جريدة البصائر (١٩٥٤-١٩٥٦) ، دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر(٣) ، الجزائر،٢٠١١، ص ١٨٧.

(١٢)احمد بن ذياب، العربي التبسي والنهضة العلمية بالجزائر، مجلة الاصالة، العدد ٨، الجزائر، أيار،١٩٧٢ ، ص ٢٧٢ .

(١٣)سورة النساء ،اية ١٤١.

(١٤)احمد محمود عيساوي، المجموعة الكاملة لأعمال واثار الشيخ العربي بن بلقاسم التبسي الزيتوني الازهري(١٨٩١-١٩٥٧م)، ج١، ط١، دار البلاغ، الجزائر، ٢٠١٣ ، ص٦٤.

(١٥)المصدر نفسه ، ص٦٥.

(١٦) شريط لزهر : مجاهد وقائد ثوري جزائري ، ولد عام ١٩١٤ في ولاية تبسة، نشأ وسط اسرة ميسورة الحال ، كانت لهذه الاسرة صلة قرابة مع اسرة العربي التبسي، ، في عام ١٩٥٣ التحق بالمقاومة الوطنية التونسية ضد فرنسا، ثم عاد الى الجزائر في عام ١٩٥٤

وشارك بشكل بارز في الثورة الجزائرية منذ اليوم الاول لاندلاعها، وعلى اثر ذلك عين في عام ١٩٥٥ مسؤول عن ناحية ام الكماكم التابعة لقيادة الولاية الاولى، منطقة الاوراس، وفي عام ١٩٥٦ أنيطت له قيادة المنطقة السادسة في الولاية الاولى، وفي تلك الفترة تعرض لحادث فقد بسببه احد عينيه، وفي حزيران عام ١٩٥٧ استشهد على الحدود الجزائرية التونسية مع عدد من رفاقه. للمزيد ينظر: الشهيد لزهر شريط (١٩١٤-١٩٢٧)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ٢٠٠٩.

(١٧)سعيد بورنان ، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (١٨٣٠- ١٩٦٢) رواد الكفاح السياسي والاصلاحي بالجزائر ١٩٠٠- ١٩٥٤، ج٢، ط٣، دار الامل ،الجزائر، ٢٠١٥ ، ص١٩٦- ١٩٧ ؛ بوعلام بسايح، اعلام المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي بالسيف والقلم (١٨٣٠- ١٩٥٤) ، الجزائر، ٢٠٠٧، ص٢٠١ .

(١٨)احمد شرفي الرفاعي،الاعمال الكاملة للشيخ العربي التبسي، ط١، دار اليمن للنشر، الجزائر، ٢٠٠٥ . ص٤٢٢.

(١٩)ان اختيار الأول من تشرين الثاني ١٩٥٤ يوماً لتفجير الثورة الجزائرية لم يكن قراراً ارتجالياً، بل هو مدروس، إذ يصادف يوم الاثنين، وهو يوم عيد القديسين في فرنسا، وفيه يحتفل الفرنسيون، وبذلك تتمتع قوات الجيش والشرطة والأمن بإجازة بهذه المناسبة، ويصعب جمع هذه القوات عند اندلاع الثورة، وكذلك تيمناً بالمولد النبوي الشريف، فضلاً عن ذلك فإن هذا الاختيار له أهداف استراتيجية وتعبوية، إذ إن تشرين الثاني بمثابة نهاية الخريف، وفيه جمع المحاصيل الزراعية وتخزينها، مما يساعد المقاتلين الحصول على مؤنهم وموادهم الغذائية طيلة فصلي الشتاء والربيع. ينظر: عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة ،ج١، ط١، دار البعث، الجزائر، د. ت ، ص١٩٢- ١٩٣؛ بسام العسلي، جبهة التحرير الوطني الجزائري، ط١، دار النفائس ، بيروت، ١٩٨٤، ص١٨.

(٢٠) مجازر دامية شهدتها الجزائر في الثامن من ايار ١٩٤٥ لاسيما مدن سطيف وقالمه وخراطة والتي راح ضحيتها خمسة واربعون الف جزائري على اثر التظاهرات السلمية التي انطلقت في عموم الجزائر، مطالبين فرنسا بتنفيذ وعودها والنظر بمطالبها في الحرية والاستقلال بعد اعلان انتهاء الحرب العالمية الثانية. للمزيد ينظر: احمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى الى الثورة المسلحة، ترجمة ، الحاج مسعود و محمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، ٢٠٠٢ ، ص٢٤٢ ؛ عامر رخيلة، ٨ ماي

١٩٥٤م المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، د. ت، ص٨١- ٨٢.

(٢١) بلقاسم محمد واخرون، القواعد الخفية للثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر ١٩٥٤م، الجزائر، د. ت ، ص٤٠.

(٢٢)المنظمة الخاصة: وهي منظمة شبه عسكرية سرية، انشأت من قبل حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية خلال عقد مؤتمر للحزب في شباط ١٩٤٧، كان الهدف من انشاء المنظمة هو كتعبير عن نشاط الحزب بزعامة مصالي الحاج ومظهر من مظاهر تعبير الحزب عن كيفية استعمال الكفاح المسلح لتحرير الجزائر والتحضير لذلك، ، حققت المنظمة نجاح كبير وباهر في جمع الاسلحة والمؤون وتدريب المتطوعين على حرب العصابات، حيث اصبح بإمكانها القيام بالثورة بعد تطورها الى جهاز كبير وحيوي وفعال، الا انها اكتشفت من قبل سلطات الاحتلال الفرنسي عام ١٩٥٠، على اثرها تعرضت الى حملة واسعة من الاعتقالات لأعضائها اسفرت عن تحطيمها وتشتيتها اذ اصبحت معطلة وبدون مهام وبدون رؤية مستقبلية خاصة بعد ان اعلن مصالي الحاج رسمياً بين صفوف مناضلي حزبه عن حلها والتخلي عنها امام السلطات الفرنسية، خوفاً من اجراءات الادارة الاستعمارية الفرنسية القمعية، وعلى اثر تلك الاحداث حصل انشقاق داخل صفوف الحزب تشكلت على اثرها منظمة(اللجنة الثورية للاتحاد والعمل) التي رفضت تفويض مصالي الحاج السلطة المطلقة لتسيير الحزب، لكنها فشلت في عملها في توحيد صفوف الحزب، ومن ثم تطورت الى مجموعة العمل العسكري، وفي صيف ١٩٥٤ اجتمع ٢٢ مناضل من مناضلي اللجنة الثورية للاتحاد والعمل وقرُر تكوين لجنة ثورية من ستة اعضاء برئاسة محمد بو ضياف وهم (مصطفى بن بولعيد، مراد ديدوش، محمد العربي بن مهيدي، رابح بيطاط ،كريم بلقاسم) والذي عرف هذا الاجتماع باسم (اجتماع ال ٢٢) ، واعلن مصطفى بن بولعيد التي الت اليه رئاسة هذه اللجنة اعلان الثورة الجزائرية التحررية عام ١٩٥٤باسم جبهة التحرير الوطني الجزائري. ينظر: سعداوي مصطفى، المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد لثورة نوفمبر ١٩٥٤ (١٩٤٧- ١٩٥٤) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر، الجزائر، ٢٠٠٦ ؛ عمار بوحوش، تحويل المنظمة الخاصة الى جبهة التحرير الوطني الجزائري، مجلة الذاكرة، العدد ٣، الجزائر، ١٩٩٥، ص ٣٤-٣٦.

(٢٣) سلمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح (زمن اليقين)دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، ترجمة، محمد الحافظ الجمالي، الدار المصرية، القاهرة ،٢٠٠٣، ص٨٢ .

(٢٤) فريال صبري علي العيداني، موقف الولايات المتحدة من الثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ، ٢٠١٢، ص٤٥-٥٦ ؛ زهير أحدادن، المختصر من تاريخ الثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦، ط١، الجزائر، ٢٠٠٧، ص١٢- ١٣ ؛ الشيخ محمد خير الدين، مذكرات،ج٢، ط١، مؤسسة الضحى، الجزائر، ٢٠٠٢ ، ص ١٣١.

(٢٥) احمد شرفي الرفاعي ، الامام الشيخ العربي التبسي، مقالات في الدعوة الى النهضة الاسلامية في الجزائر، القسم الاول ، ط١، دار البعث، الجزائر،١٩٨١ ، ص ٢٩.

(٢٦) المصدر نفسه.

(٢٧) محمد علي دبوز، ، اعلام الاصلاح في الجزائر من عام ١٩٢١الى عام ١٩٧٥، ج٢، ط١، مطبعة البعث، الجزائر، ١٩٧٤، ص٦٩.

(٢٨)عثمان سعدي، مذكرات الرائد عثمان سعدي ابن الحاج محمد بن ابراهيم، دار الامة، الجزائر،٢٠١٠، ص٦٢.

(٢٩)احمد محمود عيساوي، المصدر السابق ، ص٦٧.

(٣٠)امثال الشيخ عمر دردور والشيخ ابراهيم مزهودي واحمد توفيق المدني والشيخ محمد خير الدين. ينظر : الشيخ محمد خير الدين، المصدر السابق، ص ١٣٩.

(٣١) معهد عبد الحميد بن باديس: تأسس في شهر اذار عام ١٩٤٧من قبل جمعية العلماء المسلمين الجزائريين في مدينة قسنطينة، وهو معهد علمي كان بمثابة ثانوية يتسع لألف وخمسمائة طالباً وتكون مدة الدراسة فيه اربع سنوات، اذ كان أكبر وأعظم أنجاز في مجال التربية والتعليم العربي الاسلامي الحر المستقل عن الادارة الفرنسية في الجزائر خلال تلك المرحلة . كان الهدف الرئيس والفكرة الاساسية من تأسيسه هو استيعاب الطلبة من خريجي مدارس جمعية العلماء الابتدائية المنتشرة في ارجاء الجزائر، لاستكمال تعليمهم الثانوي. للمزيد ينظر : صبري هادي كامل التميمي، الشيخ العربي التبسي ودورة التربوي والاصلاحي في الجزائر (١٨٩١-١٩٥٧) ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، العدد٥٥، كلية الآداب، جامعة بغداد، أب، ٢٠١٦، ، ص٣٤٨ ؛ محمد البشير الابراهيمي، معهد عبد الحميد بن

باديس، جريدة البصائر، العدد ١٧٢و ١٧٣، السلسلة الثانية، السنة ٤،الجزائر، ١٥ تشرين الاول،١٩٥١، ص٤ ؛ تركي رابح عمامرة، التعليم القومي في الجزائر من عام ١٩٣١حتى عام ١٩٥٦ (دراسة تربوية للشخصية الجزائرية)، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية، جامعة المنصورة، مصر، ١٩٧٣، ص٢٥٨.

(٣٢)الشيخ محمد خير الدين، المصدر السابق، ص١٤٠ ؛ فاتن يوسف المعاضيدي، موقف جمعية العلماء من الثورة الجزائرية ١٩٥٤– ١٩٦٢، مجلة جامعه كركوك للدراسات الانسانية ،العدد ٣، مجلد ٧، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة كركوك ، ٢٠١٢، ص٦.

(٣٣)شكل اساتذة وطلبة معهد عبد الحميد بن باديس الذين درسوا تحت اشراف العربي التبسي، النواة الاولى والاساسية التي تشكل منها جيش التحرير الوطني، اذ توزعوا على جميع مناطق الجبهات العسكرية للثورة، ولعبوا دوراً مهماً وبارزاً بين صفوف الثوار الجزائريين. ينظر: تركي رابح عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية...، ص ٢٥٣.

(٣٤) قام العربي التبسي بحث الشباب من اقاربه للالتحاق بصفوف الثورة ومنهم ابن اخته المجاهد ابراهيم حاتي، والمعروف بين الثوار بلقب (باهي) ، وقد ذكر هذا المجاهد ما حدث له مع خاله العربي التبسي الذي كان السبب المباشر بجهاده الثوري والتحاقه بصفوف الثوار. ينظر : احمد محمود عيساوي، المصدر السابق ، ص ٦٧.

(٣٥)هو أيت احمد عميروش، ولد في عام ١٩٢٦ بقرية ثازبنت اقمون التابعة لولاية تيزي وزو، التحق عام ١٩٣٩ بالخدمة العسكرية الاجبارية بالجيش الفرنسي خلال الحرب العالمية الثانية، وبعد انتهائها عام ١٩٤٥عاد الى مسقط راسه، انخرط في اواخر عام ١٩٤٧ في صفوف حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، وفي عام ١٩٤٨ انظم الى المنظمة الخاصة، وبعد اكتشاف امرها تعرض للاعتقال من قبل سلطات الاحتلال ثم اطلق سراحه، انتقل على اثر ذلك الى باريس عام ١٩٥١ومارس نشاطه السياسي هناك. وبعد اندلاع الثورة الجزائرية التحق بها وعمل مع القائد الثوري محمد ايت الشيخ ضمن منطقة الصومام، وفي عام ١٩٥٧عين قائد للولاية الثالثة، وفي العام نفسه استشهد برفقه عدد من المناضلين على الطريق الصحراوي بين تونس والجزائر. ينظر: شوقي عبد الكريم، دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية (١٩٥٤ –١٩٦٢) ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، ٢٠٠٢، ص ٢٥– ٢٨ ؛ سعيد بورنان، شخصيات

بارزة في كفاح الجزائر (١٨٣٠– ١٩٦٢) ، ابرز قادة ثورة نوفمبر ١٩٥٤، ج٣، ط٣، دار الأمل، الجزائر ، ٢٠١٥، ص ١٥٣– ١٦٠.

(٣٦) تم تقسيم الجزائر خلال الثورة التحررية الى ستة ولايات، الولاية الاولى في منطقة الاوراس بقيادة مصطفى بن بولعيد، والولاية الثانية في منطقة شمال قسنطينة بقيادة مراد ديدوش، والولاية الثالثة في منطقة القبائل بقيادة كريم بلقاسم، والولاية الرابعة في الجزائر العاصمة بقيادة رابح بيطاط، الولاية الخامسة في منطقة وهران بقيادة العربي بن مهيدي، اما الولاية السادسة تضم القسم الشرقي من الصحراء وتعرف بمنطقة الصحراء، اسندت قيادتها للولاية الاولى بقيادة مصطفى بن بوالعيد. ينظر: عبد الملك بوعريوة، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحررية الجزائرية ١٩٥٤– ١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، ٢٠٠٦، ص١٥– ١٦؛ أمال شلبي، التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية ١٩٥٤– ١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة العقيد الحاج لخضر، الجزائر، ٢٠٠٦، ص ٩٦.

(٣٧)احمد حماني، صراع بين السنة والبدعة ،ج٢، ط١، دار البعث، الجزائر، ١٩٨٥، ، ص٢٩٨ ؛ محمد علي دبوز، المصدر السابق ،ص٦٨.

(٣٨)احمد محمود عيساوي، المجموعة الكاملة لأعمال واثار الشيخ العربي بن بلقاسم التبسي الزيتوني الازهري(١٨٩١–١٩٥٧م)،ج٢، ط١، دار البلاغ، الجزائر، ٢٠١٣، ص٣١١.

(٣٩)احمد محمود عيساوي، اعلام الاصلاح الاسلامي في الجزائر، ج١،ط١، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠١٢، ص٣٠٥.

(٤٠) عبان رمضان: ناشط سياسي وقائد ثوري جزائري، ولد في ١٠ حزيران عام ١٩٢٠في قرية عزوزة التابعة لولاية تيزي وزو، اكمل دراسته الثانوية ببلدته، واستحصل على شهادة البكالوريا في عام ١٩٤١، وفي عام ١٩٤٣ انظم الى صفوف حزب حركة الانتصار للحريات الديمقراطية واصبح مسؤول الحزب في نواحي بلدة سطيف، وعلى اثرها اعتقل من قبل سلطات الاحتلال الفرنسي عام ١٩٥٠ وحكم علية بالسجن لمدة خمس سنوات، اطلق سراحه عام ١٩٥٥، وفي العام نفسه انظم الى صفوف الثوار في الولاية الرابعة في الجزائر العاصمة، كان من الشخصيات البارزة والمهمة التي ساهمت في التحضير لمؤتمر الصومام في ٢٠ اب ١٩٥٦م وتمكن من خلاله من فرض اسلوب جديد في قيادة الثورة تمثلت في أولوية الداخل على الخارج والجانب السياسي على الجانب العسكري، اذ اصبح من ابرز مفكري الثورة حيث استطاع استقطاب عناصر من كافة الاحزاب الجزائرية الى الثورة، انتخب عضوا في لجنة التنسيق والتنفيذ اثناء الثورة، اغتيل في مزرعة بالقرب من مدينة تطوان بالمغرب في ٢٦ كانون الاول ١٩٥٧، بسبب مواقفة المعارضة لبعض قادة الثورة، واتهم

باغتياله كلا من العقداء الخمسة وهم العقيد عمران، وكريم بلقاسم، ومحمود شريف، ولخضر بن طوبال، وعبد الحفيظ بن الصواف. ينظر: محمد عباس، خصومات تاريخية، دار هومة، الجزائر،٢٠١٠، ص١٣٠- ١٣٤ ؛ عابد الصالح، عبان رمضان والطموح القاتل لقيادة الثورة (١٩٥٥- ١٩٥٧)، مجلة كان التاريخية، العدد ٢٧،الجزائر،٢٠١٥ ، ص٨٩- ٩٢ .

(٤١)محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الاول، ط١، دار البعث، الجزائر، ١٩٨٤، ص١٨٧.

(٤٢)حسين بن الميلي : مناضل سياسي ولد عام ١٨٩٧ في ولاية قسنطينة ، شغل العديد من المناصب النضالية في حزب الشعب الجزائري ثم حزب حركة انتصار الحريات الديمقراطية، عمل اثناء الثورة الى جانب القائد عبان رمضان اذ كان المرافق له خلال جهاده الثوري، عمل بعد الاستقلال في مجال التربية والتعليم مفتش عام في وزارة التربية والتعليم ، توفي عام . ينظر: سعيد بورنان ، شخصيات بارزه في كفاح الجزائر... ، ج٢، ص٢٣٥- ٢٣٩ .

(٤٣)محمد العربي الزبيري، المصدر السابق، ص١٨٨- ١٨٩ ؛ رابح لونيسي، المصدر السابق ، ص ٤٨.

(٤٤)كان للعربي التبسي علاقات وثيقة مع قادة الثورة ومنهم زيغرد يوسف ، وشيحاني بشير، وعبان رمضان . ينظر : احمد محمود عيساوي، المجموعة الكاملة لأعمال واثار الشيخ العربي...، ج٢، ص٤٩١ ؛ بوعلام بسايح، المصدر السابق، ص٢٠٧.

(٤٥) احمد محمود عيساوي ، المصدر نفسه .

(٤٦) صالح فروكوس، دور جمعية العلماء في الثورة الجزائرية ١٩٥٤- ١٩٦٢، مجلة العلوم الانسانية، العدد ٢٨، الجزائر، كانون الاول ، ٢٠٠٧، ص٢٦٠.

(٤٧) على الرغم من اصدار مكتب جمعية علماء المسلمين الجزائريين بالقاهرة بياناً في الثاني من تشرين الثاني عام ١٩٥٤، اي اليوم الثاني للثورة ، حمل توقيع الفضيل الورتلاني ومحمد البشير الابراهيمي اعلنا تأييدهم للثورة ، فانه لم يعد موقفاً رسمياً لجمعية العلماء، اذ يجب ان يصدر البيان من مجلسها الاداري داخل الجزائر، فضلاً عن ان انضمام اعضاء جمعية العلماء بما فيهم رئيسها العربي التبسي للثورة قبل تاريخ ٧/ ١/ ١٩٥٦، وهو تاريخ انعقاد المجلس الاداري الاخير للجمعية والذي حدد الموقف الرسمي النهائي لها من الثورة وذلك من خلال اصدار البلاغ الرسمي لموقفها من الثورة، كان انضمام فردي لأعضائها وليس كموقف لجمعية العلماء. ينظر: صبري كامل هادي التميمي، المجدد الجزائري الفضيل الورتلاني نشاطه الفكري والسياسي (١٩٠٠ -١٩٥٩)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠١٣، ص ٢٦٠ ؛ عفاف زقور، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وثورة اول نوفمبر، مجلة أمل، العدد ٢٣، المغرب، نيسان، ٢٠٠٩، ص ١٢٩.

(٤٨) تمثلت هذه الاحزاب والقوى السياسية، بحركة انتصار الحريات الديمقراطية بزعامة مصالي الحاج الذي رفض تأييد الثورة والانضمام اليها، والحزب الشيوعي بحكم ارتباطه

بالحزب الشيوعي الفرنسي التي توافقت مصالحه مع مصالح السلطات الفرنسية، وكذلك حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري بزعامة فرحات عباس. للمزيد ينظر: عبد الغفور شريف، المصدر السابق ، ص١٧٣– ١٧٨.

(٤٩) صالح فروكوس، المصدر السابق ، ص ٢٦٠ ؛ محمد العربي الزبيري، المصدر السابق، ص ١٨١ ؛ عبد الرحمن بن عمير الجبر النعيمي، المصدر السابق، ص ٣٠٦.

(٥٠)جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حوادث الليلة الليلاء، جريدة البصائر، العدد ٢٩٢، السلسلة الثانية ، الجزائر، ١ تشرين الثاني ١٩٥٤، ص١.

(٥١) الشيخ محمد خير الدين، المصدر السابق، ص ٢٠٤ ؛ عبد الغفور شريف، المصدر السابق، ص١٧٤.

(٥٢)ابراهيم العسكري، لمحات من مسيرة الثورة التحررية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث، الجزائر، ١٩٩٢، ص ١٠٥.

(٥٣) هو احمد بن مسعود بن محمد حماني، مفتي وداعية جزائري، ولد في ٦ ايلول ١٩١٥ بقرية ازيار التابعة لولاية جيجل، اكمل دراسته الاولية في بلدته، وفي عام ١٩٣٠ انتقل الى قسنطينة لينخرط عام ١٩٣١في الدراسة ضمن طلبة الشيخ عبد الحميد بن باديس ليبقى طالباً للفترة من(١٩٣١– ١٩٣٤) ، شارك بين صفوف الثوار منذ اعلان الثورة الجزائرية، وبعد استقلال الجزائر عام ١٩٦٢ تسلم العديد من المناصب اختصت في مجال التربية والتعليم، وفي عام ١٩٩١ اصبح رئيساً لجمعية العلماء وجريدتها البصائر، توفي عام ١٩٩٨. ينظر: ابو اسامة عمر خلفة، الثمر الداني من محاضرات احمد حماني (١٩١٥– ١٩٩٨) ، ط١، دار الفجر، الجزائر، ٢٠١١، ص ١٩ ؛ بشير كاشه الفرحى، الشيخ احمد حماني العالم المجاهد المجتهد، دار الافاق، الجزائر، ٢٠٠٤، ص ٧٥– ٧٨ .

(٥٤) هو احمد رضا حوحو، مثقف وكاتب قصصي واديب جزائري، ولد عام ١٩٠٧ ببلدة سيدي عقبة بولاية بسكرة، وهو من دعاة العمل الثوري المسلح ضد سلطات الاحتلال الفرنسي، وفي عام ١٩٣٤ هاجر مع اسرته الى الحجاز واستقرت بالمدينة المنورة ليلتحق في العام نفسة بكلية الشريعة بالمدينة المنورة وتخرج منها عام ١٩٣٨، شارك خلال اقامته بالحجاز بالحراك الثقافي وعمل بالصحافة الحجازية، وبعد وفاة والده عام ١٩٤٦ عاد الى الجزائر وانخرط في نشاط جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وتسلم منصب امين عام معهد عبد الحميد بن باديس، وبعد اندلاع الثورة الجزائرية عام ١٩٥٤ شارك الى جانب اخوانه الثوار فيها، اعتقل في ظروف غامضة عام ١٩٥٦ من قبل سلطات الاحتلال، ثم

أعدم في نسان عام ١٩٥٧. ينظر: صالح الخرفي، شهيد الثورة الجزائرية احمد رضا حوحو في الحجاز (١٩٣٤-١٩٤٥) ، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٩٢.

(٥٥)حسن عريبي، الشهيد العربي التبسي ذكرى وعبره، منشورات جمعية العربي التبسي الثقافية ولاية تبسة، دار الهدى، الجزائر، ٢٠٠٣، ص ٦٩ .

(٥٦)الشيخ محمد خير الدين: ولد في مدينة بسكرة عام ١٩٠٢، تعلم في قسنطينة على يد الشيخ عبد الحميد بن باديس، والتحق بجامع الزيتونة وتخرج عام ١٩٢٧، باشر التعليم في بسكرة وأنتخب عضواً في المجلس الإداري لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في دورته الثانية، كلف من أبن باديس بإنشاء هيئة شباب المؤتمر الإسلامي بالجزائر العاصمة وشارك في تأسيس حركة أحباب البيان والحرية فتعرض للسجن بسببه، أسندت إليه مهمة أمانة المال في عهد رئاسة الشيخ محمد البشير الإبراهيمي لجمعية العلماء ، دخل عام ١٩٥٥ عضواً بالمجلس الوطني للثورة الجزائرية، شارك عام ١٩٧٧ مع المناهضين لسياسة الرئيس هواري بومدين فحددت إقامته جراء ذلك، إلى أن جاء حكم الرئيس الشاذلي بن جديد وبقي في منزله إلى أن وافاه الأجل عام ١٩٩٤. للمزيد ينظر: أسعد الهلالي، الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر ١٩٠٠- ١٩٩٣، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة منتوري، (قسنطينة)،الجزائر، ٢٠٠٦، ص ٥٣- ٦٦.

(٥٧)أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى ١٩٥٤- ١٩٥٦، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د ت ، ص٢٩٠- ٢٩١.

(٥٨) مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلاً وخارجاً على غرة نوفمبر أو بعض مأثر فاتح نوفمبر، دار الامة، الجزائر، ٢٠٠٧، ص٧٣- ٧٥ ؛ العربي التبسي، بلاغ من الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحالة الحاضرة في القطر الجزائري وموقف الجمعية منها، جريدة البصائر، العدد٣٤٩، السلسلة الثانية ، الجزائر، ١٣ كانون الثاني ، ١٩٥٦، ص١ .

(٥٩) احمد شرفي الرفاعي، مقالات وأراء علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ العربي التبسي، ج٣، ط١، دار الهدى، الجزائر، ٢٠١١، ص٣٨٣.

(٦٠)أحسن بومالي، المصدر السابق، ص ٣٠٢ ؛ مولود قاسم نايت بلقاسم، المصدر السابق، ص٧٥ .

(٦١) العربي التبسي، بلاغ من الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحالة الحاضرة في القطر الجزائري وموقف الجمعية منها ، ص١.

(٦٢) بناءً على هذا القرار القمعي لسلطات الاحتلال الفرنسي بحق جمعية العلماء المسلمين الجزائريين على اثر موقفها الرسمي المؤيد للثورة الجزائرية في بيانها، فقد اعلنت الجمعية برئاسة العربي التبسي في ٢٨ اذار عام ١٩٥٦عن حل نفسها والانضمام لصفوف جبهة التحرير الوطني الجزائري، ولم تعد لممارسة نشاطها الا بعد اعلان استقلال الجزائر عام ١٩٦٢. ينظر: بشير كاشه الفرحي، وقائع واحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر ١٨٣٠-١٩٦٢، وزارة المجاهدين، المؤسسة الوطنية، الجزائر، ٢٠٠٧، ص١٥٦ ؛ صالح فروكوس، المصدر السابق، ص ٢٢٦.

(٦٣) روبرت لاكوست : سياسي فرنسي ولد في عام ١٨٩٨ بمدينة الدردنيه جنوب غرب فرنسا، عام ١٩١٧ التحق بجبهات القتال الفرنسية خلال الحرب العالمية الاولى، وبعد اندلاع الحرب العالمية الثانية شارك فيها، أصبح عضوا في اللجنة الوطنية لتحرير فرنسا بعد احتلالها، ثم اصبح وزيراً للصناعة في حكومة ديغول المؤقتة، ووزيراً للمالية والاقتصاد عام ١٩٥٦ ، وفي شباط عام ١٩٥٦ عين حاكماً عام للجزائر حتى ايار عام ١٩٥٨، اصبح عضواً في الجمعية الوطنية ١٩٦٢- ١٩٦٧ ، توفي في اذار عام ١٩٨٩. ينظر: بوهناف يزيد، مشاريع التهدئة الفرنسية ابان الثورة التحررية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين ١٩٥٤-١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الحاج محمد لخضر(باتنة) ، الجزائر، ٢٠١٤، ص١١٠.

(٦٤) نبيل احمد بلاسي، الاتجاه العربي والإسلامي ودورة في تحرير الجزائر، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠ ، ص ١٥٧-١٥٨؛ حسن عريبي، المصدر السابق، ص٧٠ .

(٦٥) صدر قانون فصل الدين الاسلامي عن سلطة الدولة الفرنسية عام ١٩٠٥ عن المجلس الوطني الفرنسي وبالتحديد يوم ٩كانون الاول ١٩٠٥، والقاضي بفصل كافة الاديان الموجودة تحت الحكم الفرنسي وعلى الخصوص الاديان الثلاثة في الجزائر (المسيحية واليهودية الاسلام) ، وقد نالت الديانتان الأخيرتان حقهما وحظهما من عملية الفصل تلك، الا ان الدين الاسلامي لم ينل حقه من الفصل، وظل تابع لسلطات الادارة الفرنسية الى يوم الاستقلال ١٩٦٢. وقد نص قانون فصل الدين الاسلامي عن سلطة الدولة الفرنسية بجعل كافة المؤسسات الدينية من اوقاف ومساجد ومعاهد وكتاتيب وزوايا واضرحة ومكتبات ومطابع التابعة لعموم المسلمين مستقلة ومنفصلة عن سلطتها واوكلت امرها للمسلمين بشرط تأسيس الجمعيات الوطنية والمحلية لمتابعة وتسيير شؤون دينهم الاسلامي ومؤسساته. وقد نفذ هذا القانون بقرار في الجزائر يوم ٢٧ ايلول١٩٠٧، واصبحت الادارة الاستعمارية

بموجب قانون ١٩٠٥ وقرار ١٩٠٧ لا تتدخل مباشرة وظاهرياً في شؤون الدين الاسلامي في الجزائر، لكن في حقيقة الامر بقي هذا القانون حبراً على ورق ولم يطبق في الجزائر نهائياً، اذ بقيت السلطات الفرنسية مسيطرة عليه ومهيمنه على رجالة ومؤسساته من وراء الستار وعبر شخصيات تابعين لها وتتحكم فيهم مباشرة وينفذون ما تريد. للمزيد ينظر: عبد الرحمن بن محمد جيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج٤، ط٢، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٥، ص٣٢٩؛ البشير الابراهيمي، الاديان الثلاثة في الجزائر، جريدة البصائر، العدد ١٣، السلسلة الثانية، السنة١، الجزائر، ١٠ تشرين الثاني، ١٩٤٧، ص١- ٢؛ البشير الابراهيمي، فصل الحكومة عن الدين الاسلامي، جريدة البصائر، العدد ١٣٧، السلسلة الثانية، السنة٤، الجزائر، ١٥ كانون الثاني، ١٩٥١، ص١.

(٦٦)عبد الغفور شريف، المصدر السابق، ص١٩٠ ؛ حسن عريبي، المصدر السابق، ص ٧١.

(٦٧)غي موليه : ولد عام ١٩٠٥ في باريس، اتجه الى الحياة السياسية منذ بداية شبابه، وتزعم الاتجاه الاشتراكي اليميني في فرنسا، تولى العديد من المناصب خلال مرحلة الثلاثينيات، وبعدها تولى منصب رئيس وزراء فرنسا للفترة من ١٩٥٦-١٩٥٧، واصلت فرنسا حربها ضد الجزائر في عهده، تعاون مع بريطانيا واسرائيل في اعلان الحرب ضد مصر في حرب السويس عام ١٩٥٦م، وقع على اتفاقية روما بخصوص انشاء السوق الاوربية المشتركة عام ١٩٥٧. ينظر: عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج٦،ط٣، المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ١٩٩٠، ص ٤٧٨.

(٦٨)أحسن بومالي، المصدر السابق، ص٣٠٤.

(٦٩) ازاء التطور العسكري والسياسي لسير احداث الثورة الجزائرية لاسيما بعد مرور عامين على اندلاعها وبروزها امام الراي العام العربي والعالمي، قامت السلطات الفرنسية باعتقال زعماء وقادة جبهة التحرير الوطني وهم كلاً من احمد بن بله، محمد بوضياف، محمد الاخضر، حسين ايت احمد، وذلك عن طريق اختطاف الطائرة المقلة لهم اثناء توجههم للمشاركة في الندوة المغاربية المقرر عقدها في تونس في ٢٢ تشرين الاول ١٩٥٦، والتي كانت بعلم وموافقة السلطات الفرنسة لمشاركة قادة جبهة التحرير الوطني الجزائري فيها، الا انها كانت مكيدة مدبرة لهم اذ اختطفت طائرتهم المتجه من المغرب الى تونس وغيرت مسارها للعودة بها الى الجزائر، وكان لهذه الحادثة اثار داخلية وخارجية على سير احداث الثورة. للمزيد ينظر: عبد الرحمن بن عمير الجبر النعيمي، المصدر السابق، ص٣٣٠-٣٣١.

(٧٠) بشير كاشه الفرحي، أمام المجاهدين الشيخ العربي التبسي، ط١، دار الأفاق، الجزائر،٢٠٠٤ ، ص ١٢.

(٧١) تركي رابح عمامرة ، جمعية علماء المسلمين الجزائريين التاريخية ...، ص٢٦٥.

(٧٢)الحنفاوي زاغر، الامام الشيخ العربي التبسي، مجلة الثقافة، العدد ٩٤، سنة ١٦، الجزائر، تموز، ١٩٨٦، ص١٣٥.

(٧٣) محمد علي دبوز، المصدر السابق، ص٧٠ ؛ احمد شرفي الرفاعي، مقالات وأراء علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ العربي ... ، ص٤٣٥.

(٧٤)احمد توفيق المدني، مذكرات حياة كفاح، مع ركب الثورة الجزائرية، ج٣، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، ١٩٨٢ ، ص ٤٤-٤٥ .

(٧٥)أجرت جريدة لوموند الفرنسية لقاء صحفي مع احد اعضاء جمعية العلماء سابقاً وهو الشيخ الطيب العقبي بخصوص الثورة بالجزائر، اذ ورطته بكلام لم يذكره والبسته تصريحات تخدم مصالح ادارة الاحتلال الفرنسي وانسبتها الى جمعية العلماء معتبره الشيخ الطيب العقبي ممثل عن الجمعة او الناطق الرسمي لها . لذا رفض العربي التبسي اجراء مثل هذه الحوارات واللقاءات المشبوه مع وكالات الصحافة الفرنسية. ينظر: احمد شرفي الرفاعي، مقالات واراء علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ العربي ...، ج٣، ص٤٣٥-٤٣٦.

(٧٦) احمد محمود عيساوي، المجموعة الكاملة لأعمال واثار الشيخ العربي...، ج ١، ص ٦٨ ؛ محمد علي دبوز، المصدر السابق، ص٧١.

(٧٧)احمد بوقجاني، جمعية علماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية وثورة التحرير الجزائرية (١٩٥٤-١٩٥٦)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الجزائر، الجزائر، ١٩٩٩، ص٢٢٧.

(٧٨) بيار بورسيكو : رجل امن فرنسي، شغل منصب مدير الامن العام الفرنسي قبل الحرب العالمية الثانية، ثم عين مديراً للمخابرات الفرنسية بموجب المرسوم الصادر في ١٨ كانون الاول ١٩٥٠ ليبقى بمنصبه حتى اواخر عام ١٩٥٧. ينظ: احمد بوقجاني، المصدر نفسه .

(٧٩)احمد بوقجاني ، المصدر نفسه ، ص ٢٢٧- ٢٢٨.

(٨٠)فرحات عباس : ولد عام ١٨٩٩ في مدينة جيجل ، رجل سياسي ، خدم في الجيش الفرنسي للمدة من ١٩٢١- ١٩٢٣. أصدر مجموعة من المقالات وضح فيها أفكاره وجمعها في كتيب أسماه (الشاب الجزائري) وكان ذا ثقافة فرنسية، فكتب مقالاً عام ١٩٣٩ بعنوان

(فرنسا هي أنا) أنكر فيها وجود الأمة الجزائرية، في عام ١٩٤٤أسس حركة احباب البيان والحرية الا انها حلت على اثر احداث الثامن من ايار الدامية عام ١٩٤٥، وفي نيسان عام ١٩٤٦ اسس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان والحرية ، أختير رئيسا للحكومة الجزائرية المؤقتة في عام ١٩٥٨، سجن عام ١٩٦٥ في سجن بادرا جنوب الجزائر فأنسحب من الحياة السياسية، توفي عام ١٩٨٥. من أهم مؤلفاته (الحرب والثورة ليل الاستعمار) و(الاستقلال المغتصب).للمزيد ينظر : عز الدين معزه، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ومرحلة الاستقلال، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة منتوري، (قسنطينة) ،الجزائر ، ٢٠٠٥،ص٨٠– ٩٠.

(٨١)احمد بوقجاني ، المصدر السابق ، ص ٢٢٨.

(٨٢)محمد صالح الجيلالي : ولد عام ١٨٨٨ في مدينة تبسة، من عائلة تعاونت مع الاستعمار الفرنسي، واثرت خلال فترة السيطرة الاستعمارية على الجزائر لقوة تعاونها مع المستعمر، عينه اماماً للجامع العتيق من قبل الادارة الاستعمارية الفرنسية وبقي بهذا المنصب الى وفاته عام ١٩٦١. ينظر: محمد علي دبوز، اعلام الاصلاح في الجزائر من عام ١٩٢١الى عام ١٩٧٥،ج١، ط١، مطبعة البعث، الجزائر، ١٩٧٤، ص١١٨–١١٩.

(٨٣)احمد شرفي الرفاعي، الامام الشيخ العربي التبسي، مقالات في الدعوة الى النهضة الاسلامية ...، القسم الاول ، ص٣٨.

(٨٤) احمد محمود عيساوي، المجموعة الكاملة لأعمال واثار الشيخ العربي...،ج ١، ص ٦٧

(٨٥)احمد بن ذياب : ولد عام ١٩٢٧بمدينة بسكرة ، وهو من ابرز تلامذة العربي التبسي ، التحق عام ١٩٢٧ بمدرسة تهذيب البنين والبنات الابتدائية، وفي عام ١٩٤٨ التحق بمعهد عبد الحميد بن باديس لإكمال دراسته الثانوية ، عرف بعلاقته الطيبة والقوية بأستاذة العربي التبسي لاسيما فترة دراسته بالمعهد ، وفي عام ١٩٥٤ اصبح مدير مدرسة تهذيب البنين والبنات . للمزيد ينظر : احمد محمود عيساوي، اعلام الاصلاح الاسلامي في الجزائر، ج٢، ط١، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠١٢ ، ص ٢١٠–٢١١.

(٨٦) احمد بن ذياب، المصدر السابق، ص٢٧١.

(٨٧) يوسف مناصريه، حوار مع شقيق المجاهد شريط لزهر، مجلة افاق الثقافة والتراث، العدد ٦، دولة الامارات العربية المتحدة، ١٩٩٣، ص٣٣

(٨٨) سعيد بورنان ، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر... ،ج٢، ص١٩٧ ؛ رابح لونيسي، المصدر السابق، ص٢٠ .

(٨٩) تركي رابح عمارة ، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية... ، ص ١١١ ؛ بوعلام بسايح، المصدر السابق، ص٢١٠.

(٩٠) كريمة عرعار، دور رجال جمعية العلماء في حشد دعم المشرق العربي للثورة التحررية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر (باتنة) ، الجزائر، ٢٠٠٥، ص٦٩.

(٩١) اقيس خالد ، المصدر السابق ، ص ١٢٨

(٩٢)رابح لونيسي، المصدر السابق ، ص٥٧.

(٩٣)الجيلالي ضيف، المصدر السابق ، ص ١٢٨ ؛ تركي رابح عمامرة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية ...، ص ٢٦٤

(٩٤) منظمة الايادي الحمراء : وهي منظمة اجرامية سرية انشاتها قيادة الاستخبارات العسكرية الفرنسية، مكونة من مجموعة من المرتزقة والمتطرفين، مهمتها القيام بعمليات خطف وقتل الناشطين السياسيين الجزائريين ومسؤولي جبهة التحرير الوطني، بقصد خدمة المصالح الرسمية للإدارة الفرنسية، ومن الجدير بالذكر ان جرائم هذه المنظمة لا تعد ولا تحصى فقد قامت باختطاف وقتل الكثير من الجزائريين داخل الجزائر وخارجه، وتفجير مقرات واماكن المقاومة الجزائرية، كما قامت بحملة اغتيالات لموردي الاسلحة للثورة الجزائرية، فضلا عن قيامها بزرع قنبلة في مدينة القصبة بالعاصمة اسفرت عن قتل وجرح العشرات من الجزائريين بغية اثارة الرعب والفوضى. للمزيد ينظر: عبد المجيد بوزبيد، الامداد خلال حرب التحرير الوطني (شهادتي) ، ط٢، وزارة المجاهدين، الجزائر، ٢٠٠٧،ص٢٩٥– ٢٩٦ ؛ تركي رابح عمامرة، جمعية علماء المسلمين الجزائريين التاريخية ... ، ص٢٦٥– ٢٦٦ .

(٩٥)علي مرحوم ، من وثائق الثورة حول استشهاد العربي التبسي، مجلة الاصالة ، العدد ٧٣/ ٧٤ ، السنة ٨ ، عدد خاص في الذكرى الخامس والعشرين لفاتح نوفمبر ١٩٥٤، الجزائر، تشرين الاول، ١٩٧٩، ص١٠٠ .

(٩٦) مولود عويمر، جمعية علماء المسلمين الجزائريين (مسارات وبصمات) ، ط١، شركة الاصالة للنشر، الجزائر، ٢٠١٥، ص ١٨٣

قائمة المصادر والمراجع

أولا: القرأن الكريم

ثانياً: المصادر العربية والمعربة

١. اقيس خالد، الشيخ العربي التبسي الرئيس الثالث لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين، ط٢، دار الالمعية، الجزائر ،٢٠١٢.

٢. تركي رابح عمارة، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التاريخية (١٩٣١-١٩٥٦) ورؤساءها الثلاثة، ط١، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر، ٢٠٠٤.

٣._____، الشيخ عبد الحميد بن باديس رائد الاصلاح والتربية في الجزائر، ط٤، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، ١٩٨٤.

٤. الجيلاني ضيف، بناة المجد (العربي التبسي)، دار الخليل العلمية، الجزائر ، ٢٠١٣.

٥. عبد الكريم بوصفصاف، جمعية علماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الجزائرية الاخرى (١٩٣١- ١٩٤٥)، دراسة تاريخية وايديولوجية مقارنة، دار البهاء للنشر والتوزيع ، الجزائر، ١٩٩٦.

٦. محمد علوي، قادة ولايات الثورة الجزائرية (١٩٥٤-١٩٦٢)، منشورات اتحاد الكتاب الجزائريين في ولاية بسكرة، الجزائر ، ٢٠١٣.

٧. رابح لونيسي، الشهيد العربي التبسي(الفقيه الثائر)، ط١، دار المعرفة، الجزائر، د.ت.

٨. احمد محمود عيساوي، المجموعة الكاملة لأعمال واثار الشيخ العربي بن بلقاسم التبسي الزيتوني الازهري(١٨٩١-١٩٥٧م)، ج١،ج٢، ط١، دار البلاغ، الجزائر، ٢٠١٣ .

٩. _____، اعلام الاصلاح الاسلامي في الجزائر، ج١،ج٢ ،ط١، دار الكتاب الحديث، القاهرة، ٢٠١٢.

١٠. سعيد بورنان ، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (١٨٣٠- ١٩٦٢) رواد الكفاح السياسي والاصلاحي بالجزائر ١٩٠٠- ١٩٥٤، ج٢، ط٣، دار الامل ،الجزائر، ٢٠١٥ .

١١._____، شخصيات بارزة في كفاح الجزائر (١٨٣٠- ١٩٦٢) ، ابرز قادة ثورة نوفمبر ١٩٥٤، ج٣، ط٣، دار الأمل، الجزائر ، ٢٠١٥.

١٢. بوعلام بسايح، اعلام المقاومة الجزائرية ضد الاحتلال الفرنسي بالسيف والقلم (١٨٣٠- ١٩٥٤) ، الجزائر، ٢٠٠٧، ص٢٠١ .

١٣. احمد شرفي الرفاعي،الاعمال الكاملة للشيخ العربي التبسي، ط١، دار اليمن للنشر، الجزائر، ٢٠٠٥ .

١٤. _____، الامام الشيخ العربي التبسي، مقالات في الدعوة الى النهضة الاسلامية في الجزائر، القسم الاول ، ط١، دار البعث، الجزائر،١٩٨١.

١٥._____، مقالات وأراء علماء جمعية العلماء المسلمين الجزائريين الشيخ العربي التبسي، ج٣، ط١، دار الهدى، الجزائر، ٢٠١١.

١٦. عمار قليل، ملحمة الجزائر الجديدة ،ج١، ط١، دار البعث، الجزائر، د. ت .

١٧. بسام العسلي، جبهة التحرير الوطني الجزائري، ط١، دار النفائس ، بيروت، ١٩٨٤.

١٨. احمد مهساس، الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى الى الثورة المسلحة، ترجمة ، الحاج مسعود و محمد عباس، دار القصبة للنشر، الجزائر، ٢٠٠٢ .

١٩. عامر رخيلة، ٨ ماي ١٩٥٤م المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجزائرية، الجزائر، د. ت.

٢٠. بلقاسم محمد واخرون، القواعد الخفية للثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة اول نوفمبر ١٩٥٤م، الجزائر، د. ت .

٢١. سلمان الشيخ، الجزائر تحمل السلاح (زمن اليقين)دراسة تحليلية في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة، ترجمة، محمد الحافظ الجمالي، الدار المصرية، القاهرة ،٢٠٠٣.

٢٢. زهير أحدادن، المختصر من تاريخ الثورة الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦، ط١، الجزائر، ٢٠٠٧.

٢٣. محمد علي دبوز، اعلام الاصلاح في الجزائر من عام ١٩٢١الى عام ١٩٧٥،ج١،ج٢، ط١، مطبعة البعث، الجزائر، ١٩٧٤.

٢٤. عثمان سعدي، مذكرات الرائد عثمان سعدي ابن الحاج محمد بن ابراهيم، دار الامة، الجزائر،٢٠١٠.

٢٥. احمد حماني، صراع بين السنة والبدعة ،ج٢، ط١، دار البعث، الجزائر، ١٩٨٥.

٢٦. محمد عباس، خصومات تاريخية، دار هومة، الجزائر،٢٠١٠.

٢٧. محمد العربي الزبيري، الثورة الجزائرية في عامها الاول، ط١، دار البعث، الجزائر، ١٩٨٤.

٢٨. ابراهيم العسكري، لمحات من مسيرة الثورة التحررية ودور القاعدة الشرقية، دار البعث، الجزائر، ١٩٩٢ .

٢٩. ابو اسامة عمر خلفة، الثمر الداني من محاضرات احمد حماني (١٩١٥-١٩٩٨) ، ط١، دار الفجر، الجزائر، ٢٠١١.

٣٠. بشير كاشه الفرحى، الشيخ احمد حماني العالم المجاهد المجتهد، دار الافاق، الجزائر، ٢٠٠٤.

٣١. صالح الخرفي، شهيد الثورة الجزائرية احمد رضا حوحو في الحجاز (١٩٣٤-١٩٤٥) ، دار الغرب الاسلامي، بيروت، ١٩٩٢.

٣٢. حسن عريبي، الشهيد العربي التبسي ذكرى وعبره، منشورات جمعية العربي التبسي الثقافية ولاية تبسة، دار الهدى، الجزائر، ٢٠٠٣.

٣٣. أحسن بومالي، استراتيجية الثورة الجزائرية في مرحلتها الاولى ١٩٥٤- ١٩٥٦، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، د ت .

٣٤. مولود قاسم نايت بلقاسم، ردود الفعل الأولية داخلاً وخارجاً على غرة نوفمبر أو بعض مأثر فاتح نوفمبر، دار الامة، الجزائر، ٢٠٠٧.

٣٥. بشير كاشه الفرحي، وقائع واحداث ليل الاحتلال الفرنسي للجزائر ١٨٣٠- ١٩٦٢، وزارة المجاهدين، المؤسسة الوطنية، الجزائر، ٢٠٠٧.

٣٦. _____، أمام المجاهدين الشيخ العربي التبسي، ط١، دار الأفاق، الجزائر،٢٠٠٤ .

٣٧. نبيل احمد بلاسي، الاتجاه العربي والإسلامي ودورة في تحرير الجزائر، ط١، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، ١٩٩٠ .

٣٨. عبد الرحمن بن محمد جيلالي، تاريخ الجزائر العام، ج٤، ط٢، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٥.

٣٩. يوسف مناصريه، حوار مع شقيق المجاهد شريط لزهر، مجلة افاق الثقافة والتراث، العدد ٦، دولة الامارات العربية المتحدة، ١٩٩٣.

٤٠. الشهيد لزهر شريط (١٩١٤-١٩٢٧)، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، ٢٠٠٩
٤١. عبد المجيد بوزبيد، الامداد خلال حرب التحرير الوطني (شهادتي) ، ط٢، وزارة المجاهدين، الجزائر، ٢٠٠٧.
٤٢. مولود عويمر، جمعية علماء المسلمين الجزائريين (مسارات وبصمات) ، ط١، شركة الاصالة للنشر، الجزائر، ٢٠١٥.

ثالثاً: الرسائل الجامعية

١. عبد الرحمن بن عمير الجبر النعيمي، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين ودورها في تحرير الجزائر (١٩٤٢- ١٩٦٢)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الزقازيق، مصر، ٢٠٠٢.
٢. ثعبان حسب الله علوان الشمري، عبد الحميد بن باديس ودوره الفكري والسياسي (١٨٨٩-١٩٤٠) ، دراسة تاريخية، اطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، ٢٠١٢.
٣. ساره محمد خلف العبيدي، جمعية العلماء المسلمين في الجزائر (١٩٣١-١٩٥٤) ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة بغداد، ٢٠١٤.
٤. عبد الغفور شريف، موقف جمعية العلماء من الثورة التحررية من خلال جريدة البصائر (١٩٥٤-١٩٥٦) ، دراسة وصفية تحليلية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم السياسية والاعلام، جامعة الجزائر(٣) ، الجزائر،٢٠١١.
٥. سعداوي مصطفى، المنظمة الخاصة ودورها في الاعداد لثورة نوفمبر ١٩٥٤ (١٩٤٧-١٩٥٤) ، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية ، جامعة الجزائر، الجزائر، ٢٠٠٦ .
٦. فريال صبري علي العيداني، موقف الولايات المتحدة من الثورة الجزائرية ١٩٥٤- ١٩٦٢م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة البصرة، ، ٢٠١٢.
٧. تركي رابح عمامرة، التعليم القومي في الجزائر من عام ١٩٣١حتى عام ١٩٥٦ (دراسة تربوية للشخصية الجزائرية)، اطروحة دكتوراه غير منشورة ، كلية التربية، جامعة المنصورة، مصر، ١٩٧٣.

٨. عبد الملك بوعريوة، العلاقات بين الولايات التاريخية للثورة التحررية الجزائرية ١٩٥٤-١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، ٢٠٠٦.

٩. شوقي عبد الكريم، دور القائد عميروش في الثورة الجزائرية (١٩٥٤ -١٩٦٢) ، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، الجزائر، ٢٠٠٢.

١٠. أمال شلبي، التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية ١٩٥٤- ١٩٥٦، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة العقيد الحاج لخضر، الجزائر، ٢٠٠٦.

١١. صبري كامل هادي التميمي، المجدد الجزائري الفضيل الورتلاني نشاطه الفكري والسياسي (١٩٠٠ -١٩٥٩)، أطروحة دكتوراه غير منشورة، كلية التربية، الجامعة المستنصرية، بغداد، ٢٠١٣.

١٢. أسعد الهلالي، الشيخ محمد خير الدين وجهوده الإصلاحية في الجزائر ١٩٠٠-١٩٩٣، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية الآداب، جامعة منتوري، (قسنطينة)،الجزائر، ٢٠٠٦.

١٣. بوهناف يزيد، مشاريع التهدئة الفرنسية ابان الثورة التحررية وانعكاساتها على المسلمين الجزائريين ١٩٥٤-١٩٦٢، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الحاج محمد لخضر(باتنة) ، الجزائر، ٢٠١٤.

١٤. احمد بوقجاني، جمعية علماء المسلمين الجزائريين ودورها في الحركة الوطنية وثورة التحرير الجزائرية (١٩٥٤-١٩٥٦)، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة الجزائر، الجزائر، ١٩٩٩.

١٥. عز الدين معزه، فرحات عباس ودوره في الحركة الوطنية الجزائرية ومرحلة الاستقلال، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الآداب، جامعة منتوري، (قسنطينة) ،الجزائر ، ٢٠٠٥.

١٦. كريمة عرعار، دور رجال جمعية العلماء في حشد دعم المشرق العربي للثورة التحررية، رسالة ماجستير غير منشورة ، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، جامعة الحاج لخضر (باتنة) ، الجزائر، ٢٠٠٥.

رابعاً: البحوث الجامعية

١. دويدة نفيسة، شخصية العربي التبسي قرأه في التنشئة والمسار (١٨٩١ – ١٩٥٧) ، مجلة قضايا تاريخية، العدد١، الجزائر، نيسان ، ٢٠١٦.

٢. العربي التبسي، بيان عن اصرار الحكومة الفرنسية عن تولي اغتصاب المساجد والاوقاف، جريدة البصائر، العدد ٢٣٦، السلسلة الثانية ، السنة ٦، الجزائر، ١٠ تموز ١٩٥٣.

٣. احمد بن ذياب، العربي التبسي والنهضة العلمية بالجزائر، مجلة الاصالة، العدد ٨، الجزائر، أيار،١٩٧٢ .

٤. عمار بوحوش، تحويل المنظمة الخاصة الى جبهة التحرير الوطني الجزائري، مجلة الذاكرة، العدد ٣، الجزائر، ١٩٩٥.

٥. صبري هادي كامل التميمي، الشيخ العربي التبسي ودورة التربوي والاصلاحي في الجزائر (١٨٩١–١٩٥٧) ، مجلة دراسات في التاريخ والاثار، العدد٥٥، كلية الآداب، جامعة بغداد، أب، ٢٠١٦.

٦. محمد البشير الابراهيمي، معهد عبد الحميد بن باديس، جريدة البصائر، العدد ١٧٢و ١٧٣، السلسلة الثانية، السنة ٤،الجزائر، ١٥ تشرين الاول،١٩٥١.

٧. فاتن يوسف المعاضيدي، موقف جمعية العلماء من الثورة الجزائرية ١٩٥٤– ١٩٦٢، مجلة جامعه كركوك للدراسات الانسانية ،العدد ٣، مجلد ٧، كلية التربية للعلوم الانسانية ، جامعة كركوك ، ٢٠١٢

٨. عابد الصالح، عبان رمضان والطموح القاتل لقيادة الثورة (١٩٥٥– ١٩٥٧) ، مجلة كان التاريخية، العدد ٢٧، الجزائر،٢٠١٥.

٩. صالح فروكوس، دور جمعية العلماء في الثورة الجزائرية ١٩٥٤– ١٩٦٢، مجلة العلوم الانسانية، العدد ٢٨، الجزائر، كانون الاول ، ٢٠٠٧.

١٠. عفاف زقور، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وثورة اول نوفمبر، مجلة أمل، العدد ٢٣، المغرب، نيسان، ٢٠٠٩ .

١١. جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، حوادث الليلة الليلاء، جريدة البصائر، العدد ٢٩٢، السلسلة الثانية ، الجزائر، ١ تشرين الثاني ١٩٥٤.

١٢. العربي التبسي، بلاغ من الاجتماع العام لجمعية العلماء المسلمين الجزائريين في الحالة الحاضرة في القطر الجزائري وموقف الجمعية منها، جريدة البصائر، العدد٣٤٩، السلسلة الثانية ، الجزائر، ١٣ كانون الثاني ، ١٩٥٦.

١٣. البشير الابراهيمي، الاديان الثلاثة في الجزائر، جريدة البصائر، العدد ١٣، السلسلة الثانية، السنة١، الجزائر، ١٠ تشرين الثاني، ١٩٤٧.

١٤. البشير الابراهيمي، فصل الحكومة عن الدين الاسلامي، جريدة البصائر، العدد ١٣٧، السلسلة الثانية، السنة٤، الجزائر، ١٥ كانون الثاني، ١٩٥١.

١٥. الحنفاوي زاغر، الامام الشيخ العربي التبسي، مجلة الثقافة، العدد ٩٤، سنة ١٦، الجزائر، تموز، ١٩٨٦.

١٦. علي مرحوم ، من وثائق الثورة حول استشهاد العربي التبسي، مجلة الاصالة ، العدد ٧٣/ ٧٤ ، السنة ٨ ، عدد خاص في الذكرى الخامس والعشرين لفاتح نوفمبر ١٩٥٤، الجزائر، تشرين الاول، ١٩٧٩.

خامساً: المذكرات الشخصية

١. الشيخ محمد خير الدين، مذكرات،ج٢، ط١، مؤسسة الضحى، الجزائر، ٢٠٠٢.

٢. احمد توفيق المدني، مذكرات حياة كفاح، مع ركب الثورة الجزائرية، ج٣، الشركة الوطنية للنشر، الجزائر، ١٩٨٢ .

٣. علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي الى القائد العسكري (١٩٤٦-١٩٦٢) ، ط٢، دار القصبة، الجزائر، ٢٠١١.

سادساً: الموسوعات:

١. عبد الوهاب الكيالي، الموسوعة السياسية، ج٦، ط٣ ، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، بيروت ، ١٩٩٠.